ملحق الاسبوعي

بيروت الاحد ٢٣ آذار
١٩٦٩ ـ العدد ٣٠١٧

سيف "الكرامة"

(بريشة : رفيق شرف)

الأرض لم تعد كبيرة!

■ خاص « بالملحق »

لبنان يشارك عصر الفضاء عن طريق اقمار المواصلات عبر العالم

●● تقوم الحكومة اللبنانية الان ببناء محطة ارضية في العربانية للاتصال مع الاقمار الصناعية في نطاق شبكة اقمار المواصلات عبر العالم المعروفة باسم « انتلسات » . ومن المقرر ان تبدأ هذه المحطة عملها في اوائل شهر آب المقبل مما يتيح المجال للبنان للاتصال فورا مع كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وبقية الدول الاوروبية بواسطة البرق والهاتف فضلا عن التلفزيون ، دون اللجوء الى الاساليب والطرق التقليدية المعروفة .

وتضم منظمة اقمار المواصلات الدولية بالاضافة الى الدول الاوروبية والاميركية دولا من الشرق الاوسط منها العراق والاردن والكويت ولبنان وليبيا والمغرب والجمهورية العربية المتحدة والسودان والجمهورية العربية السورية وتونس واليمن . وقد سبق للبنان ان اوفد مندوبين عنه لحضور مؤتمر دول الانتلسات الذي عقد في واشنطن في ٢٤ شباط الماضي وحضرته ٦٧ دولة . ومثل لبنان في ذلك المؤتمر السيد انطوان شمالي مدير عام البريد والبرق والهاتف والسيد موريس غزال رئيس المصلحة الفنية في المديرية .

فكيف تعمل هذه الشبكة وما هي الفوائد التي سيجنيها العالم ولبنان من ورائها ؟



■ جانب من مؤتمر الاتصالات عبر الاقمار الصناعية (انتلسات) الذي عقد في واشنطن في الرابع والعشرين من شهر شباط الماضي وحضره مندوبان من لبنان هما انطوان شمالي المدير العام للهاتف والبريد والبرق وموريس غزال رئيس المصلحة الفنية في المديرية نفسها .

وفي ١٤ شباط عام ١٩٦٣ وضع « سينكوم
في مداره وبعد خمسة اشهر الاطلسي
وهو اول قمر اتصالات عالمي يدور
مدار متزامن مع الارض وقد اتاح الفرصة
لقيام اول اتصالات مباشرة بين اميركا
والافريقية . وفي ٧ ايار عام ١٩٦٣
اطلاق « تلستار ٢ » وتبعه في ١٢
الاول من السنة نفسها اطلاق « رالاي
وفي ٢١ كانون الثاني عام ١٩٦٤
« رالاي ٢ » الذي غطى اخبار
الاولمبية الشتوية بالاضافة الى معرض
الدولي وانتخابات الرئاسة الاميركية
اطلاق « سينكوم ٣ » في شهر اب
بواسطة صاروخ من نوع دلتا .
ويعتبر الطائر المبكر (ايرلي بيرد)
اطلق من قاعدة كيب كنيدي بفلوريدا
من شهر نيسان عام ١٩٦٥ الى مداره
٢٢٠٣٠٠ ميل فوق الساحل البرازيلي
خطوة يحققها الانسان في نطاق الاتصالات
لانشاء شبكة تجارية عالمية من الاقمار
تربط الشعوب بعضها ببعض وتزيل
بينهـا .
وقد استخدم « ايرلي بيرد » بنجاح
لنقل البرامج التلفزيونية الحية من بلد الى
كما استعين به في اوائل شهر حزيران
السنة نفسها لتوفير الخدمات التجارية
ولمدة ثمانية ايام بعد ان طرا خلل على
الكابلات اللاسلكية في المحيط الاطلسي .
وفي الحادي عشر من شهر كانون الثاني
عام ١٩٦٧ اطلقت الولايات المتحدة
اقمار الاتصالات المعروفة بـ « انتلسات
في مدار حول المحيط الهادي معلنة
الخدمات بين الولايات المتحدة واليابان
وفي الثاني والعشرين من شهر اذار
١٩٦٧ اطلقت السلسلة الثالثة من
الاتصالات في مدار متزامن مع « ايرلي بيرد
فوق المحيط الاطلسي . وفي السابع والعشرين
من شهر ايلول من السنة نفسها تم اطلاق
الرابع فوق الباسفيك .

المحطات الارضية واقمار الاتصالات اللاسلكية

من الامور التي بحثها مؤتمر الاتصالات
اللاسلكية عبر الاقمار الصناعية موضوع
تسويات واتفاقيات دائمة بين الدول
التي يبلغ عددها ٦٣ دولة . وهناك
الدول الاخرى التي تشترك بهذه الشبكة
على سبيل الاطلاع فقط ومنها الاتحاد السوفياتي
ومما تجدر الاشارة اليه ان شبكة
الصناعية التابعة لمنظمة الشبكة الدولية
التجارية انتلسات يغطي اكثر من ثلثي
الارض بما فيه اميركا الشمالية واميركا
واوروبا وافريقيا وبعض الاجزاء
الاسيوية . ومن المتوقع ان تتم
الارضية بكاملها في غضون السنوات
القادمة باستثناء المناطق القطبية .
وتقوم الشبكة حاليا بتوفير
اللاسلكية على نطاق عالمي للدول
النمو كما تقدم الفوائد التجارية
الدول الاخرى .
ويدخل في نطاق هذه الشبكة
والبرقات والبرامج التلفزيونية
الالكترونية وجميع الانباء التي
الاعمال تدور حول الارض بطريقة
مما يتيح المجال لتغطية جميع
الارضية طوال ٢٤ ساعة متتالية
تلتقط الاقمار الصناعية الاشارات

بها على الفور ولكن على موجة مختلفة.
ارا لدارها العالي فانها تستطيع ربط
ك بين جميع اجزاء الكرة الارضية دون
مرية تذكر .
وانخرط في الدولة التي ترغب في الانضمام
القابلة سوى انشاء محطة للبث والارسال
التكاليف . وقد تشترك بعض الدول
في بناء محطة واحدة فتدفع كل دولة
منها من التكاليف كما تشترك في عملية
وادارة الشبكة بنسبة استخداماتها
منهـا .
من الشروط الاخرى التي تفرضها المنظمة
الدول الاعضاء ان يكون قطر الهوائي
٨٥ قدما او اكثر علاوة على بعض
ط النية التقنية الاخرى .
يوجد حاليا في العالم ٢٢ محطة ارضية
في ١٤ دولة منها ١٤ محطة في
وباقي محطات في الباسفيك . ومن
المتوقع ان يزيد هذا العدد في عام ١٩٧٣ الى
محطة مباشرة في ٦٢ دولة بما في ذلك محطة
الارضية في لبنان التي ستبدأ عملها في
اواخر شهر اب المقبل ، بعد اطلاق سلسلة
الاقمار الصناعية التابعة لمشروع « انتلسات
التي يتم بناؤها في تسع دول اوروبية .
وقد تم اطلاق اول رعيل من هذه الاقمار
الثاني عشر من شهر كانون الاول عام١٩٦٨
من كيب كنيدي بفلوريدا . وسيصار الى اطلاق
الاقمار الاخرى من الفئة نفسها وهي «انتلسات

٣ ب » و « انتلسات ٣ س » فوق المحيط الاطلسي في شهر نيسان القادم ويتبعها « انتلسات ٣ د » الذي سيدور فوق المحيط الهادي في شهر تموز عام ١٩٦٩ .

والجدير بالذكر ان الاقمار الصناعية الجديدة من نوع « انتلسات ٣ » تستطيع ان توفر في آن واحد حوالي ١٢٠٠ مكالمة تلفونية ذات اتجاهين او اربعة برامج تلفزيونية منوعة مقابل حوالي ٢٤٠ مكالمة تلفونية للاقمار الاولية السابقة .

الفوائد التي سيجنيها لبنان والعالم من اقمار الاتصالات اللاسلكية

على الرغم من ان الاشارات اللاسلكية تقطع مسافات شاسعة في الفضاء وتدخل في مراحل عديدة من التنسيق داخل المحطات الا ان جميع هذه العمليات تجري بدقة متناهية . فالصوت يبدو واضحا كانه ات من الغرفة المجاورة كما ان البرقيات والبرامج التلفزيونية تصل واضحة وملمة لجميع الشروط والنماذج المعترف بها في آن واحد ودون ان تعيق الاتصالات الدولية وبتكاليف زهيدة للغاية .

وفيما يلي بعض المجالات والقطاعات التي تظهر فيها فوائد اقمار الاتصالات بصورة فعالة اكثر من غيرها :

١ — التقدم الاقتصادي : من المعروف ان الاقتصاديات الحديثة تتطلب وسائل اتصالات سليمة . فالدول الاخذة في النمو تحتاج الى طرق ناجحة لتدعيم العلاقات بين المزارعين ورجال الاعمال واصحاب المصانع وغيرهم من الافراد والعاملين في البلاد .

٢ — التعليم : بامكان القمر الصناعي المساعدة في نشر الفرص التعليمية في جميع انحاء العالم . فالبرامج الثقافية المتلفزة بين الدول تعتبر مساعدا اساسيا للطلاب الثانويين والجامعيين على السواء .

٣ — التنمية الثقافية : بامكان شعوب العالم بواسطة البرامج التلفزيونية اكتساب معلومات ثقافية هامة وتبادل المعلومات فيما بينها .

٤ — القضايا السياسية : تستطيع الاتصالات عبر الاقمار الصناعية تقوية الاحوال السلمية وذلك عن طريق بناء علاقات اوثق على المستويات الاقليمية وعبر المنظمات الدولية كمنظمة الامم المتحدة .

وقد جرت في السنوات الاخيرة امثلة عديدة على مختلف نواحي هذه الفوائد نذكر منها:

في شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٣ نقل القمر « رالاي ١١ » شريط انباء حادثة اغتيال الرئيس الاميركي الراحل جون كنيدي . وكذلك انباء وفاة وجنازة البابا يوحنا ٢٣ وتتويج خلفه . كما جرى ايضا عام ١٩٦٤ تغطية انباء دورة الالعاب الاولمبية الشتوية من اوروبا الى الولايات المتحدة ثم دورة اليابان الاولمبية .

ومن الناحية الطبية والعلمية استخدم القمر الصناعي « رالاي ١ » في الخامس والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٦٣ لتغطية تجربة طبية لبث تخطيطات احد المرضى من معهد طب الامراض العصبية في بريستول بانكلترا الى احد اطباء مستشفى مايو في مينيابوليس بولاية منسوتا الاميركية . وقد تم تشخيص المرض على الفور وارسلت النتيجة الى اطباء المريض .

وفي ٢٨ ايار عام ١٩٦٣ جرى بث تخطيط الكتروني لقلب جنين من مستشفى جبل سينا في ميلواكي بولاية ويسكنسن الى اطباء التوليد في باريس .

وهنالك استعمالات طريفة اخرى منها استخدام اقمار الاتصالات اللاسلكية في مزامنة مقاييس ضبط الوقت الموجودة في قارات مختلفة . كما جرت مقارنة بيانات عن جغرافية المحيطات الحديثة بمعلومات تاريخية معروفة .

وهكذا نجد بان اقمار الاتصالات اللاسلكية شبيهة بلوحة توزيع المخابرات التلفونية في قبة السماء تعمل على توثيق العلاقات بين الدول وعلى نشر التقدم والحضارة بين الشعوب وهي متشابكة مع سائر مجالات الشؤون الانسانية الاخرى الى حد ان تطوير مثل هذه المشروعات لا يمكن ان يتقدم الا بتقدم تلك المجالات الانسانية المتشعبة .

تاريخ المنظمة الدولية التجارية لاقمار الاتصالات البعيدة (انتلسات) ومنشأ الاقمار الصناعية

في السابع والعشرين من شهر اب عام ١٩٦٢ اقر الكونغرس الاميركي قانون الاتصالات عبر الاقمار الصناعية ، وبعد مرور اربعة ايام فقط من ارساله الى البيت الابيض وقع الرئيس الراحل جون كنيدي على القانون واصبح بذلك نافذ المفعول في الحادي والثلاثين من الشهر نفسه . وبهذا انفتحت صفحة جديدة في عالم الفضاء الرحب .

وقد قال الرئيس الراحل في المناسبة : « ان النتيجة الحتمية لهذا المشروع هو تشجيع وتسهيل التجارة العالمية والتعليم والترفيه وغيرها من النشاطات المهنية والسياسية والفردية الضرورية لتوطيد العلاقات البشرية الصحيحة والتفهم الدولي » .

وقد دعي هذا المشروع بمشروع مواصلات الاقمار الصناعية اي كومسات . وكان لا بد ان يتفرع هذا المشروع الى برامج عديدة مختلفة وهذا ما ادى في العشرين من اب عام ١٩٦٤ الى انشاء المنظمة الدولية التجارية لاقمار الاتصالات البعيدة انتلسات بعد ان تم التوقيع على اتفاقيتين دوليتين في واشنطن العاصمة من قبل احدى عشرة دولة كانت حاضرة في ذلك الوقت . وما ان جاء عام ١٩٦٨ حتى بلغ عدد الدول الموقعة على الاتفاقية ٦١ دولة بما فيها لبنان .

الاقمار السلبية والاقمار الايجابية

يقوم القمر الطبيعي بدور يسمى دور قمر الاتصالات السلبي اي انه يكون مجرد مرآة عاكسة للراديو يعكس الاشارات التي تبثها محطة ارضية الى جهاز استقبال بمحطة ارضية اخرى .

اما النوع الثاني اي الايجابي فانه يضخم الاشارات التي يحصرها ثم يعيد ارسالها . وهذا يتطلب عملا ادق من النوع الاول الذي لا يحتاج الى اية اجهزة داخل هيكله .

انواع الاقمار الصناعية السلبية

كان اول قمر صناعي تجريبي للاتصالات اطلقته وكالة ناسا هو « ايكو (١) » وكان من النوع السلبي وقد اطلق الى مداره في ١٢ اب عام ١٩٦٠ واستطاع سطحه المكسو بالالمنيوم ان يعكس نحو ٩٨ بالمئة من موجات الراديو .

وفي ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٦٤ اطلق علماء ناسا « ايكو (٢) » السلبي بواسطة صاروخ من نوع « ثور — اجينا » وهو لا يزال حتى اليوم يتم دورته حول الارض مرة كل ١٠٩ دقائق ومن المتوقع ان يستمر في دورانه هكذا لعدة سنوات اخرى .

الاقمار الصناعية الايجابية

بدا عهد الاقمار الايجابية للاتصالات في شهر كانون الاول عام ١٩٥٨ عندما اطلق صاروخ اطلس الى المدار قمرا يسمى « سكور » . وقد استمر هذا القمر في دورانه فترة وجيزة فقط غير انه اثبت علميا قدرته على توصيل الصوت والاشارات الرمزية ورسائل البرقيات الكتابية .

وفي الرابع من شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٠ اطلق قمر اخر هو « كورير » الذي اثبت بدوره امكانية البث الفوري اي بث الرسائل فور حصوله عليها .

وتعاقبت بعد ذلك عمليات اطلاق الاقمار الصناعية الايجابية . ففي العاشر من شهر تموز عام ١٩٦٢ اطلقت ناسا « تلستار ١ » .

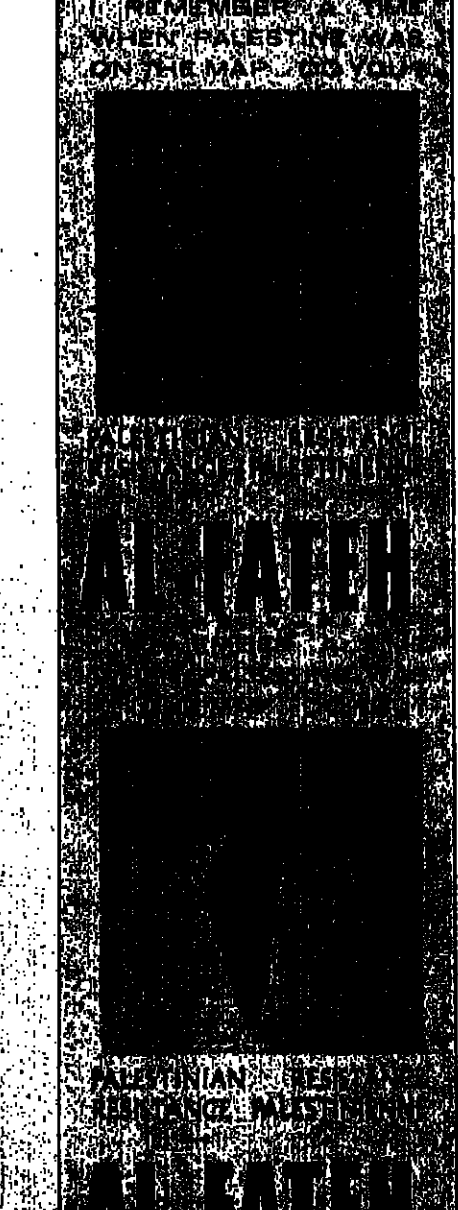
ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة
رئيس التحرير غسان كنفاني

خط الموزين للفدائيين في السويد : ممثلة شقراء تصدر نشرة عن الفدائيين !

الداخلي حقق فوزا ايجابيا في الرأي العام الغربي ، على جميع المستويات ، والانتصارات التي انجزها خلال العامين الماضيين على صعيد
اكثر فيه واتساعا واهمية من تلك التي توصلت اليها اجهزة الاعلام العربية الرسمية ، بملايين الليرات التي صرفتها ، ومئات الرجال
من جندتهم ..

الخبر المشورة صورته اعلاه نشر في صحيفة دانمركية ، وهو تحت عنوان « مندوب « فتح » في السويد » والدهشة في الخبر ان الصحيفة تعتبر
الممثلة السويدية الذائعة الصيت « مونيكا ارنشتدوتر » ، وهي شابة موهوبة وجميلة وام لطفل في السابعة من عمره ، من انشط العناصر الداعية
للقضية الفلسطينية في السويد .

الصحيفة الدانمركية الممثلة الشقراء (٢٦ سنة) قولها انها في اعقاب زيارة قامت بها الى اسرائيل في تشرين الثاني الماضي ، هاولست
انها اكثر مما يرى السياح عادة ، عادت الى ستوكهولم وهي اكثر ما يكون تأييدا للعرب ، وتفهما لحق الشعب الفلسطيني في كفاحه .
انها اصدرت ان على السان ما ان يتحرك لدعم نضال هذا الشعب وما لبثت ان اخذت على عاتقها مسؤولية العمل المباشر ، فاخذت تنشر
نشرة فلسطينية باللغة السويدية ، تتضمن فكر المقاومين الفلسطينيين ووجهات نظرهم ونشاطاتهم ، وتقول الصحيفة ان
التي منشورات « فتح » ويساعدها احد الشبان العرب في السويد في ترجمتها ، وهي تعمل في بيع الطوابع لحساب « فتح » وكذلك
والشارات واللوحات .
اصدرت « مونيكا ارنشتدوتر » حتى الان خمسة اعداد من النشرة ، اكرس ريعها « لفتح » ، ووزعت من كل منها خمسة آلاف نسخة ...
ان اهم زبائنها هم مؤيدو الفيتكونغ .
الصورة : لصاحبة الصحيفة حيث تبدو الممثلة واقفة امام لوحة علقت عليها شعارات فتح ، واعلام فلسطين . وفي الصورة الثانية نسوع
التي تبيعها في السويد ! ■







«تاريخ لبنان الحديث»: في الانكليزية شيء وفي العربية شيء آخر !

●● في الاسبوع الماضي نشر « الملحق » الحلقة الاولى من رد الدكتور زكي النقاش على كتاب « تاريخ لبنان الحديث » للدكتور كمال الصليبي الذي صدر حديثا بالعربية ، وقد تناول الرد الحديث عن النسخة الانكليزية والمغالطات التاريخية التي وردت فيها. وفي هذا العدد ينشر « الملحق » الحلقة الثانية مع الابقاء على باب الحوار مفتوحا حول هذا الموضوع . ■ « الملحق »

بقلم : الدكتور زكي النقاش

الفصل الثـاني

وهو بعنوان : « عهد بشير الثاني » لماذا نجد فيه ؟

نعم ان ما يجبهنا في هذا الفصل هـو الكثرة من التناقضات ، والتشويهـات والاستنتاجات مما لا يتفق مع الحقائـق التاريخية فضلا عن النوايا الحسنة ازاء تاريخ لبنان ودونك بعض ذلك :

١ — قوله : « اما بشير الثاني فشـاء بطموحه ان يجعل من الامارة اللبنانية عنصرا فعالا في الشؤون الاقليمية والدولية فحالف (!!) قوى وابتعد عن اخرى » ص : ٤٧

٢ — وقوله : « فكان ذلك (اي حرص بشير الثاني على تهدئة خواطر الدروز) سببـا لاعتذاره عن مساعدة الفرنسيين » ص : ٥٠

٣ — وقوله : « وبين ١٨٠٤ — ١٨١٩ قدر لبشير الثاني ان يصير سيد لبنان المطلق ، وان يقف دون سواه ، في طليعة الصـار (!!) العثمانيين في البلاد الشامية » ص : ٥٢ .

وهل من شيء ابعث على الضحك من هذا الكلام : « الامير بشير الثاني الشهابي يقف في طليعة انصار العثمانيين ». ومن هم هؤلاء اكانوا اقل من مستعمرين مستغلين ومضطهدين؟ الم يصبح بعد قليل ، في طليعة انصار الدولة العلوية المصرية ايضا ؟ ولم لا يكون ، وهـو المستبد المطلق .

٤ — وقوله : « وكان قد اصبح لبشـير الثاني الان حظوة (كذا) لدى العثمانيين ، فتحالف مع (!!) سليمان باشا ملتزم (هكذا) الباشوية ، وتمتع بمؤازرته طيلـة (كذا) السنوات الخمس عشرة التي تلت وفي هـذه المدة بلغ بشير الثاني اوج مجده » ص : ٥٢

وفي هذا اقرار صريح من المؤرخ الصليبي بان هذا الامير كان يستجدي « الحظوة » عند المستعمرين ، وقد نالها ! ولكن على حساب اللبنانيين .

٥ — ومن العجب العجاب ان صاحبنـا المؤرخ الناشئ يتناقض مع نفسه دون ان ينتبه لذلك ، اذ يقول : « وكان في سنـة ١٨١٩ ، ان توفي سليمان باشا (ملتـزم عكـا) ، وحـل محله عبدالله باشا ، نجـل احد كبار اركـان الدولة في الاستانة ... فابى الجزار من قبله ، ان يرى اميرا قويا (بشيرا) في لبنان ، فعزم على اضعافه (الامير بشير الثاني) بمطالبته بدفع ضريبة باهظة ... واذ عجز هذا عن جمع الضرائب والقضاء على المتمردين (!) تنازل (كذا) عن الامارة وغادر البلاد الى حوران ... « ثم يمضي قائلا : « لم يمض زمن طويل حتى ادرك عبد الله باشا ... ان لا مفر له من الاستعانة بالامير بشير للسيطرة (كذا) على لبنان ... وما ان عاد الامير الى لبنان حتى جرد (كذا) حملة ضد العصاة (!!) اي المتمردين على المستعمر وحمله لسحقهم — كذا — ولنشر الامن والنظام (ما شاء الله !) » ص : ٥٤

وهكذا يتعرى الامير بشير الثاني ويظهر على حقيقته وهي انه كان حربا لا على المستعمر الغاشم بل على المواطنين « العصـاة المتمردين على الظلم والعمالة » وما كان ذلك من الامير الا في سبيل نيل « الحظوة » عنـد عبد الله باشا ، وعند سليمان باشا وعنـد الجزار من قبلهما !

٦ — وقوله : « وفيما كان بشير الثاني ، لا يزال ضيفا على محمد علي باشا في مصر ، فقد اتفقا (!!) مع مضيفه ، بالتصيبن وهذا بامداد حملته على اليونان بعشرة الاف مقاتل لبناني اذا ما لزم الامر » ص : ٥٦

والان لو سألنا المؤرخ اللبناني الصليبي : من اين لك بخبر هذا الوعد المعجز ؟ ولا شك من الاجابة ولظهر تزويره للتاريخ واهمعنـا

مفحوصها كما سوف نرى بعد قليل.

ثم لو قابلنا هذا القول كلامتول اخر له جاء في ص : ٥٨ — ٥٩ وهو : « وما ان بلغ ابراهيم باشا عكة حتى دعا (بل امر) بشير الثاني الى نجدته (بل المسارعة الى ارتال رجاله) لتردد الامير وحاول انتحـال (جميل) الاعذار .. ورأى ابراهيم باشا ان يسمح لبشير الثاني ببعض الوقت (غير ان هذا الكلام الاخير ليس له اي وجود في التاريـخ الصحيح ، بل ان ابراهيم باشا كتب لوالده يشكو الامير

فوجه محمد علي باشا للامير كتابا متقشبا شديد اللهجة ، يذكره فيه صراحة بالوعود التي كان قطعها له (بالطاعة والخضـوع) ويهدده بانه ، اذا تأخر عن الانضمام الى ابراهيم باشا « يخرب مساكنه ويفتـرس موضعها تينا » (١) .

اقول لو قابلنا بين القولين لظهر لنـا التناقض بينهما وبرز التستر على الامـير اللبناني « حاول انتحال الاعذار » ولكنه فشل وارغم على الخضوع والخنوع .... ولنتأكد نحن من هذا كله من جديد ، نحيـل القارىء الى المراجع الاتي ذكرها :

أ — « في اواخر تموز سنة ١٨٢٢ فـر الى مصر الامير بشير شهاب (٢)

ب — « .. ثم صرف العزيز (جميـع الخضور) وامر بابقاء الامير وحده ، واسر اليه جميع ما يرغب منه في جبل لبنان مـن الخدمة عند الحاجة ، لانه كان مزمعا ان يتملك بلاد الشام بالسيف » (٣)

ج — وكان محمد علي باشا امر بشيـر (هذا) : « ان يهيء اربعة الاف مقاتل مـن بلاده ليرسلها الى المورة (في اليونان) لمعونـة ولده ابراهيم ، ان مست الحاجة الى ذلك() فاي احرى بالتصديق : اهذا المؤرخ الذي كان يعيش في زمن الامير بشير الثاني ام الدكتور كمال الصليبي الذي ولد وعاش بعدهما بمـا لا يقل عن عشرات السنين ؟!!

د — ولنختم هذه الوثائق بالتي تلي : « ثم حضر الامير بشير بيشفي (كذا) رجالـه وابدى المعاذير ، التي اوجبت تاخيره فاحسن ابراهيم باشا استقباله وبالغ في اكرامه وابقاه رهينة عنده » (٥)

٧ — وقوله : « ولئن صح القول بـان الامير بشير المسيحي (كذا) انما سحق الشيخ (بشير) الجنبلاطي الدرزي .. لانه كـان خصما سياسيا عنيدا » ص : ٥٧ .

وهنا في هذا الكلام تناقض وتزوير . اذ اننا رأينا المؤرخ الجديد ، كمال الصليبي ، يقول في ص : ٤٩ « ففي ١٧٨٧ اوقع الامير يوسف بخاله ، احد الامراء الشهابيين المسلمين (كذا) في وادي التيم وقتله . وكان الامير القتيـل ثريا ، فولد (يوسف) بشير الى حاصبيـا لتقسيم (بل لضبط) ارثه (والتصحيح تركته) وفيما كان بشير يؤدي مهمته ، التقى بالاميرة شمس ارملة المتوفي ، وكانت هي ايضا على جانب كبير من الثراء . وانت الفرصة بشير فاغتنمها ، وعاد الى دير القمر زوجا لشمس وصاحب ثروة واسعة » ص : ٤٩ .

ان تناقضك هنا يجلو لنا جوانب من قضية تغير بعض الامراء الشهابيين في لبنان ، وذلك بالاستناد الى ما يلي :

اولا : ان الامير بشير الشهابي المقتـول في وادي التيم كان مسلما .

ثانيا : ان الامير الشهابي المجرم قد اوفد الشاب بشير بن قاسم عمر « ليقوم » بتركة المغدور به .

ثالثا : ان زوج المغدور به ، السيدة شمس قد قبلت بشير هذا زوجا لها ، وهي كانت حتما كزوجها الراحل مسلمة بالتأكيد .

■ نابوليون بونابرت : خطأ في التعبير

وما قولك يا دكتور صليبي بما يقوله الدكتور ميخائيل مشاقة في كتابه المسمى منتخبـات من « الجواب على اقتراح الاحباب » بيروت ١٩٥٥ ص : ٣٢ .

« ... فارتضى بذلك الشيخ جرجس باز وطلب من الامير بشير الثاني العهد بذلـك ، فعاهده على الانجيل والقرآن بانه لا ينكث عهده ولا يغدر باحد منهم . ؟

هذا على ان نذكر ايضا ان ميخائيل مشاقة كان يعيش مع الامير بشير . اتظن ان « غير المسلم » يعاهد على « القرآن » ؟

واذا قابلنا قولك هذا مع ما سبق لك مـن اقوال تتعلق بامر تنصر اولئك الشهابيين ، نجد ان في الامر غموضا ، ما زال ، حتـى اليوم ، يحتاج الى من يرفع عنه النقاب وهذا بين في اقوالك التالية :

١ — « ويبدو (كذا) ان الامير ملهم دائر باختلال التوازن بين الطوائف في ايامه فسمح لاولاده ، وهو المسلم المؤمن (كذا) بان يتنصروا بل لعله (كذا ايضا) شجعهم على ذلــك » ص : ٤٠ .

ان كلمتي « يبدو » و « لعله » لتدلان على شك في الامر . اليس من الاجرام بحـق هذا « المسلم المؤمن » اتهامه بهذه الفرية بدون الاستناد الى مرجع موثوق به ؟

وعليه فيكون امر القضية كله مشكوكا فـي كيفيته ونوعه ، وزمن حدوثه ، بل ويحتاج الى دراسة موضوعية يتسم صاحبها بالتجرد التام.

٢ — وكذلك قولك : «« وعين الجزار خلفا له (يوسف) لتنيه بشير شهاب النصرانـي المولد (كذا) فتولى هذا الامـارة وعـرف ببشير الثاني » ص : ٤٧ ، فيه هو ايضا تجاوز منك على الحقيقة التاريخية اذ لو كان ادماك بان بشير هذا كان « نصراني المولد » لاستحال على الجزار تعيينه وهو من هو : فالسبـب السلطان العثماني ...

ثم ، الم يتسع اليك بشيء من هذا القبيـل احد مستشاريك في « تاريخ لبنان الحديث » الاستاذ يوسف ابراهيم يزبك ، وهو الـذي بحث في زمن معرفة نصرانية بشير الثاني ووقف منها موقف الشاك الحذر ، والرافض للقـول بان بشير الثاني كان يعرف احد من معاصريـه بنصرانيته ، التي اعلنها بعضهم بعد وفاتـه في المنفى ؟ (٦)

وكذلك يصبح قولك : « وفي ١٧٧٠ عندمـا تنازل الامير منصور عن الحكم ، وخلفه الامير يوسف الماروني المذهب ، بدأ عهد الشهابيين النصارى » مرفوضا ، لاتهامك يوسف بالمذهب الماروني من دون مرجع حقيقي موثوق بـه تعتمده وترفض عنه الحقيقة ، اذ لو كـان الامر ما قلت به لما تجرأ على ان يوفد « يقوم » تركة خاله المسلم الذي غدر بـه في وادي التيم الى اخر القصة المشار اليها اعلاه .

واخيرا لا آخرا قولك : « ومع مرور الزمن استقر الموارنة في طرابلس ، وبيروت وصيدا وصور وفي خارج جبل لبنان والمدن [illegible]

نزل الموارنة بكثرة بين الشيعة في ... [illegible] السنة في ... وبين السنة والدروز [illegible] وكانت تلحق بهم حيثما استوطنوا [illegible] من الملكيين ، اكثرهم من داخل بلاد [illegible] مما زاد في دعم سيطرة النصرانية [illegible] لبنان » ص : ٢

والتمعن في هذا القول يرى ان كل [illegible] جاء اخيرا ، وبعد تبجحات فارغة ، [illegible] لا تتفق مع اكثر مسبباتها ، الا ان [illegible] الموارنة في ... وفي ... وفي .. [illegible] فئات كبيرة من الملكيين وغيرهم ، [illegible] تغليب عددهم على بعض مناطق [illegible] رجال الحكم اليها ليعملوا على [illegible] الزراعة ، وفي بعض مراكز الحكم [illegible] « الكتابة » و « الخزانة » وما [illegible] واما السيطرة « المزعومة فتعبير [illegible] مكانه وخطأ بالترجمة ، فيا ليت [illegible] المؤلف باخذه باضعف المعاني لكلمة [illegible] والتي تعني هنا وفي الحقيقة « النفوذ [illegible] لا غير »

ولما كان الشيء بالشيء يذكر [illegible] لان نقرر ان الدكتور كمال الصليبي [illegible] اول المزورين لبعض الحقائق « تاريخ [illegible] الحديث » ولن يكون ، بالتاكيد ، [illegible]

صدر القارىء اللبناني

ونحن سنقف عند هذا الحد من [illegible] اقوال للمؤلف تمثل بعض ما جاء في [illegible] الكتاب من التعصب والتهجم ، [illegible] والتشويه فضلا من التزوير والتزييف .

وليس ادل على احسان [illegible] المؤلف — المترجم ، [illegible] املاه ، من قوله في المقدمة [illegible] « .. فاءمل ان يتسع صدر [illegible] اللبناني مهما كان رأيه في [illegible] لمثل هذه المعالجة التي اتاحها [illegible] خدمة للحقيقة » ص : ١٠ .

اذن احس المؤلف — المترجم [illegible] في قرارة نفسه انه بطريقة [illegible] تطور العلاقات بين مختلف [illegible] « الطوائف » اللبنانية سيخدم [illegible] التاريخ اللبناني بشيء [illegible] حصل فعلا ، وكاد الصدر [illegible] لولا بقية من ايمان قد [illegible] بوجوب التخلي عن مثل [illegible] الطريقة في معالجة تاريخنا [illegible]

لعل صاحب « هذه الطريقة [illegible] في المعالجة » يستغفر الله [illegible] على ان لا يكون عذره [illegible] ذنب والا فما هي « الحقيقة » [illegible] التي آثر خدمتها ؟

وانا لعلي يتعين من ان [illegible] ان اغفر له ذلك حتى [illegible] في الكتاب ويتوهمانه [illegible] والتوام والانحراف [illegible]

اما قولك يا كمال : « وقد حاولت [illegible] معالجتي موضوع الكتاب ان اروي [illegible] دون تبرير او ادانة ، كما حاولت ان [illegible] من الاحداث عبرة » ص : ١٠ . [illegible] غير ذلك ، اذ باعترافك على [illegible] الاوضاع الشاذة من دينية وطائفية [illegible] كانت من تشجيع الاجنبي وعملائه [illegible]

لو فعلت ذلك الذي اجلته على ان [illegible] « واقع لبنان » ليس سوى شيء [illegible] لغايات سياسية رخيصة ، لا [illegible] الوطن والمواطنين بشيء ، بل [illegible] هي في صالح الاجنبي ومن خلفهم [illegible] له ، وبالتالي عملاء يستفيدون [illegible] الشعب ولا يفيدون .

ولكن ما حيلتنا والدولة اليوم [illegible] اليامها على هذه القواعد الاوطائفية [illegible] لم يستطع الاجنبي نفسه [illegible] ايجادها وتسميل جذورها ، [illegible] الدستور الذي هو من صنعه [illegible]

[illegible] نذهب اليه نحن ، ونستنكر ما عداه. [illegible] : ٩٥ على : ان تطبيق نظـام [illegible] « بالواقع اللبناني » مملايا بالنظام [illegible] انما هو بصورة موقتة »الم اليس [illegible] يكون بالاحرى « غير واقعي » [illegible] هو مدخولا ومفروضا ؟!

الم تكن انت تمسك اولئك المتقدمين [illegible] شبهوا بالحكام من المماليك في اتخاذهم [illegible] والالقاب ! الم تتعصب ، بصـورة [illegible] الى الاجانب : مبشرين وسياسيين ؟ [illegible] على الكثيرين ممن اخلصوا للبلاد [illegible] الا يكونوا عملاء او عبيـدا [illegible] الم تلمس من كبائر ما ارتكبه اخرون [illegible] ان تجدهم وان كانوا [illegible]

[illegible] ما استطعت ان تتخلص مما نشـأت [illegible] على المشاعر متعصبين ومؤسسات [illegible] المرضين ليخلقوا لانفسهم عمـلاء [illegible] وابناء لاتجهوا كبيرا مع بعـض [illegible] واختلفوا اختلافا ذريعا مع آخرين !

[illegible] جمة واللغة

[illegible] من الكتابة ما اوردناه حتـى الان ، [illegible] من بعض ما جاء في ظاهـر الغلاف [illegible] الكتاب ان في الـ « مدخل » او فـي [illegible] الرئيسين من الكتاب ، فلنتقدم الى : [illegible] اللغة فيهما ما يستحق التنديد بـه [illegible] التصحيح في النسخ المقبلة ان كـان [illegible] الكتاب ان يلد طبعه ثانية فنقول : [illegible] قولك « اعلنت فرنسة ... لبنان [illegible] ص : ٦١ خطآن الاول : في الترجمة [illegible] كلمة : Established تعنـي [illegible] اعلنت ، وهذا غير صحيح . ثـم ان [illegible] لم تعلن « لبنان الكبير » بـل [illegible] الاعتراف بدولة لبنان الكبير. اذا ان كلا [illegible] منذ القرن السابع عشر معلنيـن [illegible] بها . والفضل فيهما الى اسس لبنان [illegible] من تبعه باحسان من اولاده وحفدته [illegible] الشهابيين ، والوزر كل الوزر علـى [illegible] من بعدهم ، وعاثوا في البـلاد [illegible] في اهلها وبالا ، وظلوا يتمادون [illegible] الدولة ، وتسببوا بمسخ [illegible] الى لبنان « الصغير » لبنـان [illegible] المتصرفية . اليس كذلك يا كمال ؟!

[illegible] وقولك : « ... وهي مناطق بشري [illegible] في الشمال كانت منذ البـدء [illegible] سيطرة (كذا) الموارنة ص : [illegible] ايضا تجاوز في الترجمة اذ لا [illegible] الاصل الانكليزي لعبارة « منذ البدء » [illegible] في النسخة العربية ؟ فهل هـذا [illegible] الكتاب او ابلته ؟؟ واما «السيطرة» [illegible] ان اتخذ العرب المسلمـون [illegible] الروم واضطهادهم لسكان [illegible] ان تتبع عليها من العثمانيين [illegible] الايوبيين ، والفاطميين و... الى [illegible] الراشدين ، هل في ذلك شـك

[illegible] الصليبيون اجانب مغتصبون ، ومـا [illegible] ملية ، كما تعلم على ما اظن . [illegible] : « والتفت اليه (الى كبير [illegible] الدروز) امارة جند الحلقة في منطقته » [illegible] لا يطلق ما جاء في الاصـل [illegible] الحلقة « في نظام جيـش [illegible] لا تشكل « جيش الحلقـة » [illegible] ما جاء في الجزء الرابع من « صبح [illegible] » ص : ٦١ [illegible] الموضوع !

[illegible] وكذلك قولك : « وكان آل جنبـلاط [illegible] « المشايخ الكبار » مقاما بـين [illegible] وكانت لهم في الشوف زعامة قديمـة [illegible] منذ ايام جدهم الشيـخ [illegible] الذي عاصر الامير فخر [illegible] عليه (كذا) » ص : ٣٩ ، فيه غلو [illegible] وتصحيف ، ففي الاصل الانكليزي [illegible] « المشايخ » دون كلمتي « ارفع »

مقاما » ممن كانوا من اتباع الامير حيـدر الشهابي ، اذن لم يكن الجنبلاطيون « ارفع » المشايخ الكبرى « مقاما » ، هذه هي الحقيقة التي نلمسها نحن ، وآل جنبلاط الكرام مـن قدامى ومحدثين . ثم ان زعيمهم الاول علـي جان بولاد لم يكن « شيخا » بل باشا ، وطمع في « باشوية حلب » وليتها الولاية . ثم كـان علي هذا ، حليفا للامير فخر الدين الثانـي فكيف « يعصي عليه » كما تقول في النـص العربي ولا يقول به « النص الانكليزي » ؟! فهذا فوق ما فيه من التحريف والتصحيف ، انما هو تخريف !! والحقيقة التي يجب ان تستقر في الاذهان هي : ان علي جان بـولاد باشا طمع في الاستيلاء على « بشالـق » او باشوية حلب فانجده في ذلك حليفه الامير فخر الدين المعني الثاني ، ولما اخفقا في مشروعهما وقتل جان بولاد في المعركة انتقلت اسرته الـى الشوف حيث غدوا « مشايخ » فيما بعد .

٥ — وقولك : « وحين تولى الامير حيـدر شهاب تدعيم النظام الاقطاعي اللبناني » ص : ٣٩ هو ايضا فيه خروج عن الاصل والـذي هو : « وحين اعاد حيدر شهاب تنظيم الوضع «System» (او الجهاز) الاقطاعـي اللبناني ... » وكان يحسن استبدال (التنظيم) بتوزيع الاقطاعات ، رغبة في تدعيم سلطانه في البلاد .

الامير بشير : اسالوا كمال الصليبي!

٦ — وقولك : « وكانت روسيا ، الخ ، تحارب مع (كذا) العثمانيين » ص : ٤٤ فيـه خطأ تاريخي لا يخفى حقيقته عليك الخ ، وان غابت على من اعتمدته في ترجمة بعـض صفحات الكتاب ، اذ صوابها : ان الروسية كانت في حرب العثمانيين والفرق بين الجملتين بين ...

٧ — والقول : « اقام العثمانيون علـى ولاية صيدا » خطأ لان صيدا لم تكن سـوى « بشالق » او باشوية ولم تكن يوما ولاية ، واحب هنا ان يفرق القارىء بين « البشالق » او الباشوية وبين « الولاية » اذ ان الاولـى « منطقة ادارية » يقوم عليها باشا اي حاكـم عسكري ، يساعده على ضبط الامـور فيها جيش من « الانكشارية » بينما الولاية كانـت منذ ١٨٦٦ منطقة « ادارية » يقوم عليها موظف مدني قابل العزل اذا اساء والبقاء فيهـا اذا احسن ، ويساعده في الادارة مجلس [illegible] يعرف بمجلس الولاية الاداري .

٨ — والقول : « ... وفي ١٨١٠ ظهروا (الوهابيون) خارج اسوار دمشق ، فهب الولاة العثمانيون في البلاد لردهم ، فساعدهم في ذلك بشير الثاني . وانسحب الوهابيون فيما بعد للتراجع عن الجزيرة العربيـة ... » وص : ٣٥ فيه اكثر من خطأ :

اولا : — لم يصل الوهابيون ابدا خارج اسوار دمشق ، بل وصلوا الـى حدود طبرية ومن هناك تراجعوا منسحبين الى البادية قبل ان تصل اليهم [illegible] العثمانيين [illegible] بشير الثاني ان يعود الى بلاده ، وعليه لم يشترك رجـال لبنان في معارك ضد الوهابيين ولا في غيرها من بلاد الشام .

ثانيا : — لم يضطر الوهابيون للتراجع عن الجزيرة العربية بل تراجعوا عن بلاد الشام ، اليها ، وخاصة الى نجد بلادهم الاصلية وهي قلب الجزيرة العربية .

٩ — والقول : « وكان محمد علـي باشا اقوى موالي السلطان » ص : ٥٦ ، غير موفق فيه «Vassals» لا تعني موالي، المعرونة عندنا ، وانما تعني « اتباع » السلطـان الاقطاعيين والدليل على صحة ما نقول موجود في ص : ٥٨ ارجع اليه .

هذا فيما يتعلق بالترجمة ، اما فيما يختص باللغة فهناك اغلاط لا يليق وجودها في مثـل كتابنا هذا ، ودونك بعضها :

١ — « فاوفد يوسف بشير الى حاصبيـا لتقييم ارثه (ارث المغدور به في حاصبيـا) والصواب : « لضبط تركته » او ثروته .

٢ — « ... وصول بونابرت لبنـان » والصواب : وصول بونابرت الى لبنان .

٣ — « ان يخلف ابيه » ص : ٢٥ والصواب « اباه »

٤ — « عاد السلام .. حين توفي الامـير ملحم ابن اخ (كذا) فخر الدين » ص : ٢٥ والصواب : ابن اخي فخر الدين .

٥ — « وثلى ... آل ابـي اللمـع » والصواب : تلا .

٦ — « فما كادت ان تـزول » ص : ٣٩ والصواب فما كادت تزول بدون « ان » .

٧ — « نازع احمـد اخيـه » ص : ٤٠ والصواب : نازع احمد اخاه .

٨ — « امر عبدالله باشا بتعيين حسـن وسليمان شهاب ليخلفانـه . والصـواب « ليخلفاه » .

٩ — « ... بالعصابات التي ينظموهـا » والصواب : ينظمونها .

١٠ — « فما ان وطئت قدماه » والصـواب: وطئت .

هو وفولني

والان فماذا بشأن ما جاء في الكتـاب مـن مقتبسات نقلها المؤلف عن الرحالة الفرنسـي فولني ؟

— دونك ذلك

١ — اننا نقرأ لفولني بشأن الهجرة الى لبنان ما يلي : « ان مجموع الاسر النصرانية التـي تنزح الى لبنان من المناطق المجاورة ، تلقـى من الموارنة ترحيبا بدافع من الاخوة الدينيـة بينما يتلقاها الدروز بعامل مـن التسامـح «Tolerance» والرغبة في ان يروا عـدد السكان في لبنان يتزايد بهؤلاء النازحين مزارعين ومستهلكين ، وحلفاء » . ويمضي الرحالـة قائلا : « ويعيش الجميع بسلام » . ولكـن الحق يقضي بان نقول : ان النصارى غالبـا ما يبدون من الحمية «Zèle» الغالبة مـن الرصانة ، والمفرقة في الازعاج ما يتسبب عنه تعكير صفو ذلك السلام » ص : ٦٨ مـن الطبعة القديمة لعام ١٧٨٧ بباريس الجـزء الثاني .

لقد شق على كمال الصليبي ان يرى الرحالة الفرنسي يسجل هذا الوصف الموضوعي المجرد من الهوى ، لا يتميز به كل من الموارنة من جهة (جاهلية ربما) والدروز بـين تسامح (يقتضيه حب التعايش مع الاخرين بسلام) ينطلق بلطف عما يشوه حقيقته حتى عثر على قول اخر للرحالة المذكور وهو : « والخلاصة ان الخلق الخاص ، المميز للدروز ، المبـا هو ، كما تبين لي واعلنت ، اتصافهم بالروح الجمهوري «l'esprit republicain» الـذي يجعلهم انشط واكثر تفانيا من غيرهم مـن الرعايا الاتراك الاخرين . هذا فضلا عـن

زعدهم «Insoullance» في الدين، الامر الذي يتباين مع ما يبديه المسلمـون والنصارى من حمية «Zèle» ص : ٧٢ : من المرجع المذكور اعلاه .

الا ان مؤرخنا الشاب قد حرف كلام فولنـي عن مواضعه وجعله بالعربية : « يتباين مـع تعصب (كذا) «Fanatisme» المسلمين والنصارى » .

وهكذا يكون مؤرخنا قد تعمد ان يجمع بـين « المسلمين والنصارى » بالتعصب بـدلا مـن « الحميـة Zèle » ، ليرضي نزعـة وليخفف من وطأة اتصاف التعصب بالنصارى وحدهم كما جاء للرحالة الفرنسي .

وليس هذا كل ما لاحظناه ، بـل هنـاك شيء اخر ، ان كان بحد ذاته شيئا غير مهم ، فان دلالته لتكشف عن امرين اثنين وهنـاك شرح الامر :

يقول فولني في معرض الابانة عـن فوائـد اعمال الارساليات الاجنبية الى لبنان عهـد ذاك ما يلي : « ان غير فائدة جناها الموارنة من جهود تلك الارساليات ان اصبـح لمـن الكتابة (اي ضبط السجلات الرسميـة وغير الرسمية احيانا) اكثر انتشارا بين الموارنة ، الذين اضحوا في تلك الانظمة من المنطقـة يضاهون الاقباط في مصر من حيث احتلالهـم مناصب الكتبة (اي بازجية) والحجابة والخولية Kakhya عند الاتراك ، وخاصة عنـد الدروز حلفائهم وجيرانهم » ص : ٣ .

ونحن نتساءل : اولا : — لماذا ترجمت كلمـة Clerk الموجودة في النسخـة الانكليزية « بالكتاب » وليس « بالكتبـة » كما يجب ان تكون ؟ اذ ان لفظة Ecrivain كما جاء في كلام فولني لا يمكن ان تعني الا Clerk الانكليزية « والكتاب » في العربية شيء « والكتبة » شيء آخـر .

ثانيا : — لماذا تعمد المؤلف اللبناني حذف كلمة « حلفائهم » من النسخة الانكليزية اسـم بالنتيجة من النسخة العربية ؟

— لقد فعل ذلك ، في اعتقادنا بغية حصر احد معنييها بالموارنة ، كما يحلو له ذلـك دون المعنى الذي قصد اليه فولني وهـو « الرفاق في الخزينة » بينما يريد الاستـاذ كمال ان تعني « المتعاهدين بالتعاهد المتعـارف بين متكافئين . وذلك ليحصر فـي الموارنـة « الحلفاء » ميزة خاصة دون غيرهم . وهـذا غير ما قصد اليه فولني .

ورب قائل يقول : ولماذا استعمل الرحالـة الفرنسي كلمة alliés ولم يستعمل كلمة Partisans

— ذلك لان « نشأة الاحزاب السياسيـة الديمقراطية ترجع الى نظريات الحكومـة الشعبية خلال القرن الثاني عشر في انكلتـرا وفرنسا وأميركا » بينما الاحزاب التي كانـت سائدة في لبنان كانت لا تزال احزاب «البقرضية» Interest-Parties كما كان الامر في الغرب .

وعليه نقول : اين الابانة في النقل ، واين الدقة في الترجمة واين الموضوعية في التأليف ، بعد التها استاذ جامعي ، ومؤلف عليـن يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة لندن ؟!

والخلاصة ان المترجمين الكتاب يتمثلون باكثر من واحد ، فهم ثلاثة :

(١) المؤرخ (٢) والاديب (٣) والطالب .

وهذا بين فيما جاءت عليه الترجمة لتحمـل اوزار الثلاثة في التاريخ ، والادب والطالبية .

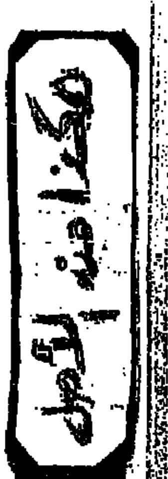
وعلى كل فغاية ما نماه على هؤلاء جميعهم ان يتداركوا ما وضعنا اصابعهم عليـه مـن الهنات ، والاغلاط والاخطاء وبعض الخطايا ، ان قدر يوما للكتاب ان يلد طبعه . ■

---

١ — الشدياق ... ص : ١٨٢

٢ — سليمان ابو عز الدين : نفس المرجع ص : ٧٥

٣ — انظر : اوراق لبنانية التي نشرها يوسف ابراهيم يزبك السنة الثانية (١٩٥٦) ص : ٨ — ٤٥٧ ، ٥٨١ — ٥٩٦ ، ٣٥٢ الى ٣٥٧



أزياء الربيع : حرير وصوف

فصل الربيع جاء اخيرا
الربيع سبقته من

ان دور الازياء العالمية
لاستقبال الربيع باثواب
مثله) كما في الصور :





... طويل قصير جدا مع قبة وحزام وطرف الاكمام باللون الابيض من ...) التابع لليه .



... مصنوع من حرير الناون الذي تعرضه دار الازياء ... في معرض الازياء الربيعي .

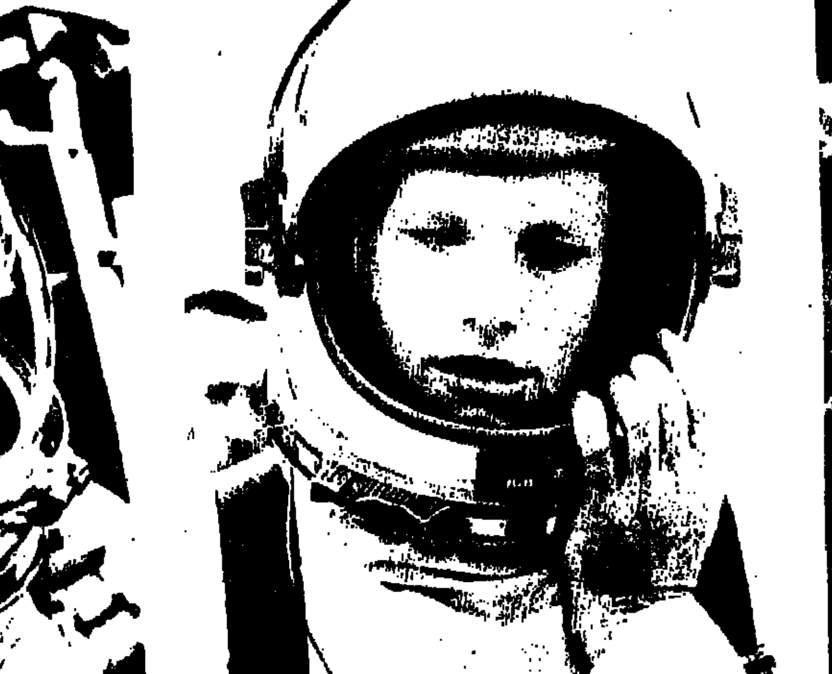
■ ثوب ازرق غامق مصنوع من الكتان صوفي تعرضه (لويس كيرد) ايضا في معرض الازياء .

مع «فتح» والفدائيين

كتاب حول الفكر الثوري — بقلم : ...

منشورات : دار العودة — بيروت

معلومات أميركية عن القمر









■ قائد رحلة غزو القمر نيل ارمسترونغ يتوسط زميليه ادوين الدرين (الى اليسار) الذي سيهبط معه على سطح القمر ومايكل كولينز الذي سينتظرهما في المركبة .

●● بعد ان اكملت سفينة الفضاء الاميركية ابوللو ٩ بروادها الثلاثة ماكديفيت وسكوت وشويكارت رحلتها الفضائية التي اختبرت فيها بنجاح كلي جميع اساليب المناورة اللازمة لانزال انسان على سطح القمر ، اصبح الطريق ممهدا للقيام بالرحلة التاريخية التي داعبت مخيلة الانسان منذ قديم الازمنة .

وقد سبق للولايات المتحدة ان ارسلت مركبتها الفضائية ابوللو — ٨ قبل شهرين في رحلة تاريخية دارت خلالها ١٠ دورات حول القمر على ارتفاع ١١٢ كيلومترا فقط عن سطحه والتقطت صورا نادرة للشرتمولوجات البركانية وكانت تلك اول مرة في تاريخ البشر ينتقل فيها الانسان من جو الارض الى جو كوكب سماوي آخر . وقد تمت تلك الرحلة بنجاح مذهل اذ سار كل شيء بتوقيت دقيق من اللحظة التي غادرت فيها المركبة الفضائية قاعدة كاب كنيدي في فلوريدا حتى هبوطها في مياه المحيط بعد ذلك بعشرة ايام .

وكان لا بد للولايات المتحدة قبل القيام برحلتها الحاسمة الى القمر ، من اختبار اسلوب الالتصاق والانفصال بين المركبة الام ابوللو وعربة الهبوط فوق سطح القمر « لونر موديول » التي تسمى احيانا المنكبوت نظرا للشبه الكبير بينها وبينه بسبب ارتفاع ارجلها وتشعب اجنحتها الهوائية . وهذه العربة القمرية هي التي ستهبط على سطح القمر بعد انفصالها عن المركبة الام حاملة اثنين من اصل الرواد الثلاثة .

وستعود بهما بعد ذلك الى مدار القمر لتلتصق بسفينة ابوللو الدائرة في مداره وبداخلها الرائد الثالث .

وقد اختبر رواد ابوللو ٩ في رحلتهم الاخيرة عملية الانتقال من المركبة الام الى العربة القمرية ثم العودة عن طريق نفق ضيق يوصل بينهما كما اختبروا البذلات المعدة للنزول على القمر عندما خرج الرائد — شويكارت من المركبة وسبح في الفضاء في اليوم الرابع من الرحلة الفضائية .

التجربة الحاسمة

وكانت التجربة الحاسمة في الرحلة هي تجربة انفصال العربة القمرية برائديها عن المركبة الام ثم العودة للالتصاق بها كما سيحدث في رحلة العودة من القمر وقد تمت هذه في اليوم الخامس من الرحلة واستغرقت التجربة حوالي ست ساعات جرت خلالها سلسلة تمارين تحاكي تماما عملية الابتعاد من المركبة ابوللو وهي في مدار الارض والنزول على سطح القمر ثم الانطلاق منه للعودة الى المدار القمري والالتصاق بالمركبة الام . وكانت تجربة الانفصال ومعاودة الالتصاق اصعب مراحل الرحلة واخطرها اذ ان المسافة التي ابتعدت فيها المركبتان عن بعضهما لم تقتصر على بضعة امتار او كيلومترات بل انها وصلت في حدها الاقصى الى ١٨٠ كيلومترا وهي مسافة كان يخشى معها الا يعود الالتصاق بينهما مرة اخرى فان اي خلل في المحركات او اجهزة تحديد الاتجاهات كان من شأنه ان يؤدي الى وقوع الكارثة .

وتفاديا للفشل الخطير اجرى الرواد التجربة على مراحل فابتعدوا اولا بالعربة القمرية من المركبة الام مسافة ١٦ كيلومترا فقط ثم زادوا المسافة الى ٤٥ كيلومترا واخيرا اداروا محرك الهبوط في العربة القمرية بقوة مما جعلها تبتعد عن مركبة ابوللو الرئيسية الى مسافة ١٨٠ كيلومترا .

وكانت العربة القمرية عندئذ تدور على ارتفاع يتجاوز ارتفاع المركبة الرئيسية بحيث كان من الضروري الهبوط بها الى اسفل فاطلق قائد الرحلة ماكديفيت محرك الصعود القوي الذي سيستخدم في الانطلاق من على سطح القمر لكي يدفع بالعربة القمرية الى اسفل وبعد مناورات استمرت ساعتين استقر في مدار تحت المركبة الرئيسية ... اخذ يستخدم الصواريخ الجانبية ... ويستعين باجهزة الرادار والانظمة ... لتحقيق الالتصاق مجددا بين المركبتين ...

وبعبارة اخرى اثبتت رحلة ابوللو ... قبلها رحلة ابوللو ٨ ان الولايات ... اصبحت تملك المقدرة التقنية التي ... من انزال انسان على سطح القمر ... ذلك في الرحلة القادمة بعد شهرين ... وجه التاكيد في رحلة ابوللو ١١ ... المقبل اما الموعد المحدد فلم يبت ... وكان رئيس رحلات الانسان الفضائية ... الدكتور جورج ميولر قد قال قبل ... ابوللو ٩ انه اذا نجحت التجارب ... كليا فقد تجري محاولة النزول على ... القمر في وقت اقرب مما كان معدا ...

ويقضي البرنامج المحدد سابقا بان ... رواد ابوللو ١٠ حول القمر ويقتربوا ... مسافة قريبة على ان تكون مهمة رواد ... ١١ محاولة النزول على القمر في اواخر ... حزيران او اوائل تموز . وقال ... ميولر ان هناك احتمالا بتخطي رحلة ... ١٠ الآن والانتقال مباشرة الى رحلة ابوللو ... بحيث يتم غزو القمر في حزيران القادم ...

أولا : الثورة على السموم

بقلم : نوال ...

●● ما يؤلم حقا ان يتحول الطلاب بناة المستقبل الافضل الى عناصر مشاغبة تحمل بذورها في السياسة الداخلية قاصدة التخريب والفرقة بين ابناء الطوائف . ترى طلاب اليوم ورجال الغد الذي نفترض ان يكون زاهرا بوعيهم يزجون بافكارهم الى مهود زرع فيها المفسدون باثارة النزعات الطائفية حيث لا مصلحة للبنان من وراء كل هذا وانما خدمة لمصالح بعض الدول الاجنبية الراغبة في تحطيم لبنان وابقائه ضعيفا لتظل هي المسيطرة الوحيدة في مجاله .

العيب كل العيب ايها الشباب المثقفون ان تصغوا لندوات خارجية تبثها بث السموم لتقتل الشعب المسكين قتلا بطيئا .

صموا آذانكم المتسمعة لاصوات الرياح الوثنية والاطماع الفادحة الطرية واقفلوا ابوابكم دونها فلا تهدم بيوتكم وبالتالي حياتكم حيث لا يعود ينفع الندم .

ابناؤنا الاعزاء ... آمالنا معقودة عليكم فلا تخيبوا آمال اباء وامهات ضحوا الكثير كي يروكم رجال الامة الصالحين والرافعين شأنها لتكون في مصاف الدول المتحضرة .

كلكم واعين جدا حين تهمتم الوضع العصيب الذي تمر به ابلتنا الطرية . فطالبتم بتعزيز الحل الفدائي ... انه مطلب ولا شك يدل على عمق مداركم وعلى وطنيتكم الصالحة . كل هذا لانكم ترفضون العيش الذلاء وسط الهزيمة . لستم فيكم روحا طموحة تابى ان تحيا حياة السابقين الفاشلين فمزقتم وزفتم في التمرد على اصبحت الشعارات التي تهتفون بها شعارات لاوان العالم الخالقين اكبرنا فيكم هذه الجذور الطيبة وهذا الكفور الذي بعد حين ان الايدي الاجنبية الخبيثة نجحت في تفريقكم بعد ان تدبرتم على اموالها فكانت النتيجة الانقسام والتخلخل والضعف .

لم يبق احد منا الا وسمع بثورة الطلاب في فرنسا ، كانت ثورة عنيفة ضد الحكومة وبعض مفاهيمها وانظمتها ، كلنا شاركنا الطلاب الفرنسيين امانيهم ... لماذا ؟ لانهم توخوا من هذه الثورة الوصول الى الاحسن والواقع ان ثورتهم اثارت الدنيا فبحثت خطواتهم وناقشتها ووضعتها تحت منظار العقيقة ، وانما انتم هنا بعد ان بدأتم تجبرونها على النظر بعين الاعتبار في مطاليبكم السلمية والاهتمام بها ، انحرفتم عن الطريق الاولى وخرجتم الى اخرى بمشيئة من يد خفية تبغي ان تستغلكم الى احط الدرجات .

اليوم ، والامة تعيش اصعب واقسى ايامها علينا ان نتحد كلمة واحدة وصفا واحدا لنحيد ما سلب منا باسرع وقت ممكن . علينا ان نصبح كتلة واحدة للخارج عدوا واحدا وليس ان نحارب بعضنا بعضا لتحقيق ... دول اجنبية تريدنا ضعفاء كما ... عليها تكبيلنا والسيطرة علينا .

نحن معكم ان عملتم للقضية ... وفي ذات الوقت نريد تصميما ... معكم ان ثرتم على مبادئ ... ان ثار كل لمصلحته السياسية ... معكم ان اصلحتم ولسنا معكم ... الحزازات بين ابناء الطوائف ...

نحن معكم ان طالبتم بالحل ... ان ناديتم بالنداء بالملة ...

نحن معكم ان طالبتم بالحد ... ولسنا معكم ان اشعلتم نار ... مما يزعزع الفرص الهادئة ... والوطني في صفوفه الوطنية .

نحن معكم ولكن بعد ان ... الجسيمة لحمل ...

الأمهات والأطفال عيدان باقيان

تصوير :
قاسم عباس

الذين دعاهم السيد المسيح اليه « لان لهؤلاء ملكوت السموات » هم الاطفال •

الطفولة ••• كنز الارض •

طهارتها ••• قصائدها التي لا تنتهي : نظافتها •

هؤلاء احتفل الاخرون البارحة بعيدهم : عيد الاطفال • يصبح للاشياء محتوى عندما تمسنا او نمسها عندما يكونون هم ذاك المحتوى النبيل الرائي •

الطفولة : كم تمنى العودة اليها الكبار • انها الجزر الوردية الساحرة ذات الخيال العظيم النادر ، ذات الغرابة التي تطهر اوساخ هذا « العالم الكبير » بنارها العظيمة •

احتفلوا بعيدهم : عيدهم ليس (مخمليا) ، « للمخمليين » فقط ، هنا ، عيد الطفولة ، لهم فرحة العيد ، بهجته ، اما الطفولة المشردة فلا تعيّد ولا احد يعيّد من اجلها !

انها تعيّد في (اجوائها) الخاصة • تعيّد مع التشرد والاهمال •

يا طفولة !

***

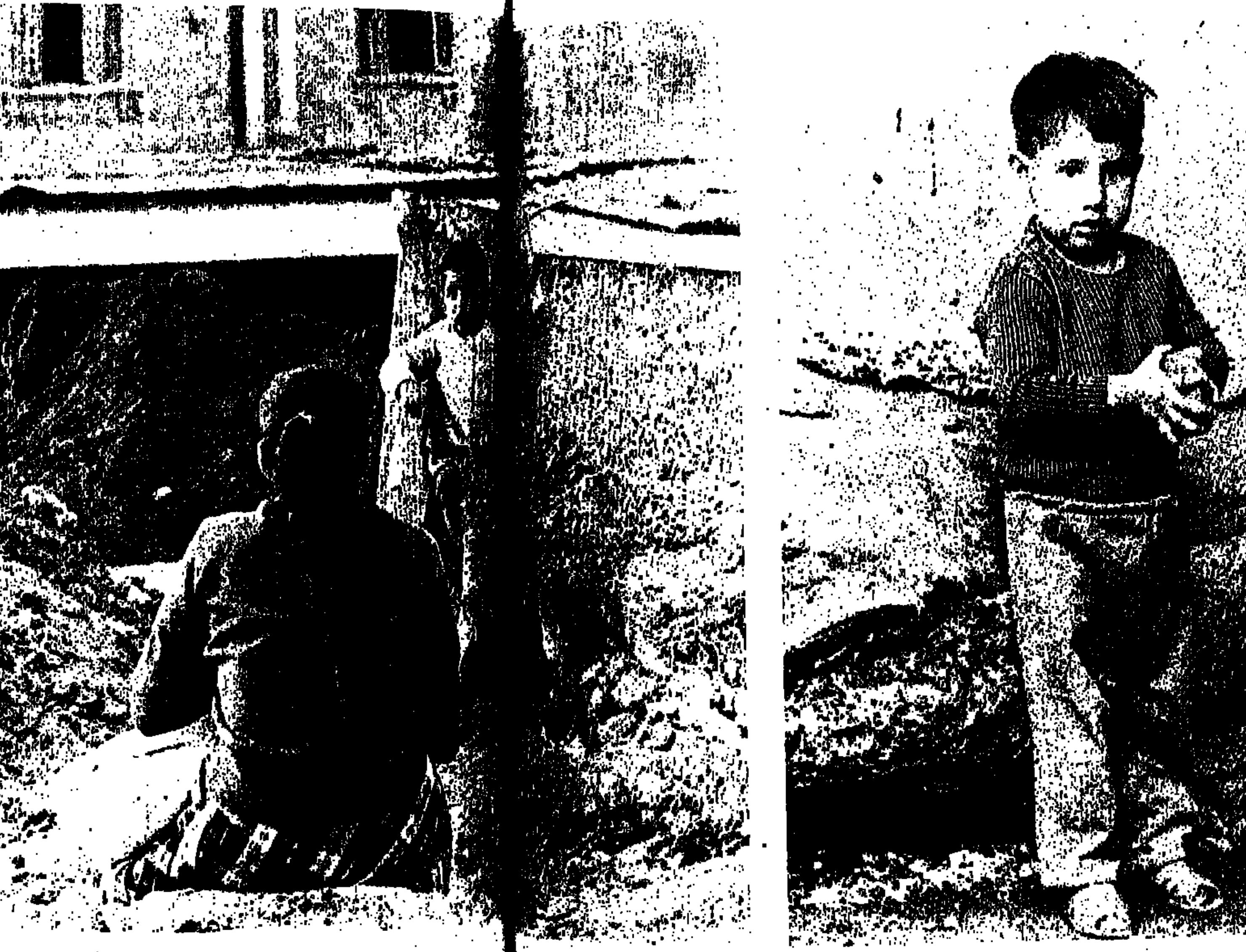
احتفلوا بعيد الامهات : الاطفال والامهات : عيد الاسرة •

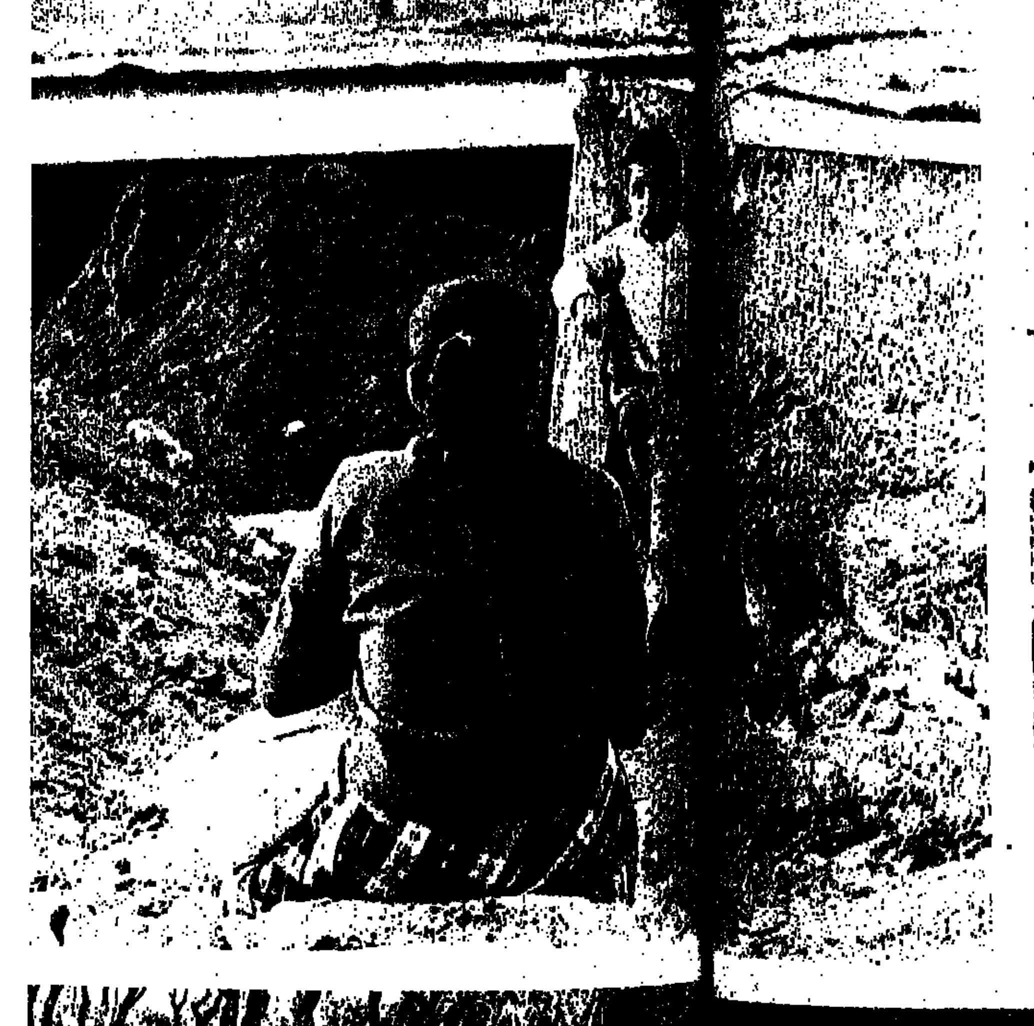
يحتفلون بهذه المناسبات التي هي (معظم الحياة) !

(المراة التي تهز السرير بيمينها تهز العالم بيسارها) • هل بقي للمراة ، في لبنان ان تهز السرير بيمينها ويسارها ؟!

(الدنيا ام) : يقولون • عال ! هل هناك من (دنيا) في لبنان ؟ !

الصور : عن الاطفال والامهات : من الوجه الاخر من الاحتفال !















الحركة الأدبية في الأردن (تفتح سجلاتها) القديمة والحديثة (١)

اعداد : محمود الريماوي

●● الالتفات الى الحركة الادبية في الاردن ، يعني الالتفات الى ابـرز واهم ما اثر في تشكيل وصياغـــة الوجدان العربي على مدى عشرين عاما .
فالماساة الفلسطينية ، لم تكن مجردهم انساني في ذلك الادب بقدر مـــا كانت هما حياتيا يوميا ، يعانيه الاديب ويعيشه ، من خلال حضور الماساة ، حضورا حادا وعريضا في يوميا تـــه ووجدانه .
كما ان جرح حزيران ، كان جرحا جديدا ، اضيف الى موروث الاديب الاردني ، بعد ان اصابه اصابة مباشرة بالغة العمق .. لذلك فاننا نرى ، ان رؤيته اليه ، هي الرؤية الاكثر صدقا وشمولا ، فهو فضلا عن كونه يتعامل معه — في بعض الاحيان — تعامـــلا موضوعيا جادا ، فانه يتصدى للتعبير عنه ، تعبيرا ذاتيا حارا ، بعـــد ان اخترقته التجربة في الصميم ، ووضعته في منتصف اتونها .
في هذا الاستفتاء ، يجيب بعـــض الادباء الاردنيين ، عن البعض المهم من الاسئلة المثارة حاليا في حياتنـــا الادبية والعربية عموما .

«الأسئلة»

— ما هو اثر الماســـاة الفلسطينية في تكوينك الادبي ، وما هي ملاحظاتك على النتاج العربي — الاردني علـــى الاخص — الذي تصدى للتعبير عن هذه الماساة في وجوههـــا وآثارها المختلفة ؟
— هل ثمة واقع حياتـــي عربي جديد ، افرزه حزيران ، في تقديرك .. اذا صح هـــذا الافتراض — السؤال ، فهـــل كان للاديب العربي دور سلبي في تشكيل وحماية الواقـــع القديم الذي اثبت هشاشته ..
وما هي المسئولية المترتبة عليه في ايامنا (الجديدة) هذه ؟
— ما هو تقييمـــك لحاضر الحركة الادبية في الاردن ؟

أمين شنار

صدر له : « المشعل الخالد » (مجموعة شعرية) ١٩٥٧
« الكابوس » (رواية) ١٩٦٨

الادب وحده سيكون في حجم تجربتنا مع أنفسنا ومع الاخرين

● لا استطيع ان اجزم بوجود الاديـــب العربي الذي يعي ماساة امته ، سواء قبل حزيران او بعده . على الاقل ، فيمـــا تنشر دور النشر .

وربما لان الانسان العربي ، الذي يعيش ماساة امته ، على اسس فكرية وقناعات غير موجود . على الاقل ، فيما يظهر على مسرح الاحداث ، وفيما ظهر منذ صارت حياتنا سلسلة من الازمات والمآسي موصولة الحلقات .

والماساة الفلسطينية جزء بارز من ماساة الامة ، وعرض صارخ من اعراضها . هـــذه الماساة هي وجيعة امتنا التي ستكون المنطلق لارض جديدة ، وانسان جديـــد ، وادب ، بالتالي ، جديد . ان يعيش الاديب العربي ماساة فلسطين ، يعني ان يعيش ماساة الامة وماساته ، اولا ، في هذا الانبتات من الجذور والضياع على دروب العالم ، وفقدان الانتماء لاي زمان واي مكان .

ولا يمكن ان يكون التصدي للتعبير عن مصيبتنا في فلسطين عميقا صادقا فعالا الا اذا كان وليد فلسفة عميقة ، تفسر الواقـــع الحضاري العربي العام ، لتبنيه من جديد على ضوء تفسيرها لمكان الانسان من الكون والحياة .

لكنني على يقين من ان (المخاض) [illegible] الينا ، او اننا في طريقنا اليه . المخاض الذي يفجر فينا منطق الاحتباس الصادق [illegible]

على طريق الفكر الذي ينتج عملا في كـــل المجالات .. ومنها الادب .

في واقعنا ، لا استطيع ان اتصور الادب سابقا ، لفقدان الموروثات الادبية ، والتربـــة المواتية . الانسان : مفكرا ، ومكافحا ، هو السابق .

الماضي آت ، لان الاحداث تستوعبنـــا ، وتضعنا امام السؤال : ان نكون او لا نكون . وما دامت عناصر الكينونة في اعماقنا ، فـــلا خيار لنا في اتخاذ القرار .

هنالك ارهاصات . مجرد ارهاصات . سواء في التعبير . او في التفكير . او في العمل .

وعندما نقول الادب فانما نعني ادبنا الذي ينطلق منا ومن لحظتنا ، ليخاطبنا ويصنـــع وجداننا ، ويومىء الى مستقبلنا .

نعني الادب المدرسة ، لانه وحده الـــذي سيكون في حجم تجربتنا مع انفسنا ومـــع الاخرين .

وهذا لم يتشيا بعد . لان المناخ الفكري الذي يجند على مثال اشواقنا ، والمنـــاخ الواقعي الذي يجسده في حجم همومنا وغاياتنا ، لم يتكونا بعد . ولن يتكون بلمسة رسول . بل بمخاض عنيف وطويل ، تدفعنا اليه لحظتنا المحرقة ، وتجري فيه علينا سنة الحيـــاة والانسان ، كي نختار به هويتنا ، وطريقنـــا ونصنع مجتمعنا واقدارنا . لاننا ، بغير ذلك ، وبكل بساطة ، لن نكون الا وليمة للتفاهـــة ، ومحرقة للنيران .

اما المحاولات الادبية ، والفردية الادبية ، والجزئية الادبية فلا مجال لها في تقديري بعد اليوم ، لانها لن تصنع شيئا مما نريد : لـــن تصنع اسئلتنا على مستوى التحديات ، ولـــن تؤرخ لوجداننا الممزق ، في طريقه الى ان يجد نفسه على ارض صلبة متحركة الى المستقبل . فهي ، هذه المحاولات غير المنطلقة عن الفكر المدرسة ، في طريق الادب المدرسة ، لا تملك ما تعطيه لامة عليها ان تسترد وعيها ، ملتحمة بجذورها ، معانقة لحظتهـــا الحضارية ، والزمانية والمكانية ، كي تنهض من جديد ،

محمود سيف الدين الايراني

صدرت له المجموعـــات القصصية التالية :
« مع الناس » ١٩٥٧
« ما اقل الثمن » ١٩٦٢
« متى ينتهي الليل » ١٩٦٤

اتوقع للادب الاردني المزيد من القوة والفعالية والاكتمال

● عشت ماساة فلسطين منذ بداياتها الاولى ، اي بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة ، وكنت اذ ذاك طفلا . وقد نشأت في صميم الماســاة ومايشتها ، يوما بعد يوم في مدينتي يافـــا وسائر مدن فلسطين ، حتـــى كان التشرد واللجوء والنزوح ، وكل هذه الاسمـــاء والمسميات لخروج شعب من ارضه ووطنـــه بفعل المؤامرات والدسائس والمكايد التـــي كانت تدبر فيما وراء البحار ، ويجري تطبيقها على ارض بلادي فلسطين . ولذلك فقد لعبت الماساة ، منذ بداياتها الاولى ، اكبر دور في انتاجي الادبي ، وفي مجموعاتي القصصيـــة

صور من الماساة في مختلف مراحلها ..

اما ادب الماساة في العالم العربي لم يتصد للعطاء الا في المرحلة الاخيرة الخروج والتشرد . وهو عطاء طيب شاركت فيه البلاد العربية شعرا ونثرا اختلف المستوى شكلا ومضمونا ، من ادب الماساة في البلاد العربية من ادب الماساة في الاردن . على انني ان اكثر الادب الاردني قد اتخذ من الماساة مادته ، بل ربما اهمل اي موضوع لا يكون له موضوع يستلهمه غير الماساة وفواجعها وآثارها جميعا . وهذا طبيعي فالاردن اكثر البلاد العربية اكتواء بالماساة ومعايشة لها باستمرار ، فكيف لا يكون الادب الذي يصدر عنه هو ادب الماساة تقويم او تقييم هذا الادب فامر آخر ان فيه الجيد والعميق والفني من ادب وقصة وبحث وفيه الضعيف والركيك لا تكاد تكون له علاقة بالاداء الفني غير انني احب ، هنا ، ان اذكر صفحة من ادب الماساة قدمها ادباء وشعراء ارضنا المحتلة . انها صفحة تفوق في عطائها ادبي في هذا المضمار . فلقد فجرت النكبة والنكسة طاقاتهم الفنية والفكرية الالوان الجديدة الرائعة التي نشم من رائحة ارضنا هناك ، ونشاهد متلاحقة ، في اداء فني مبتكر ، الذين بقوا في الارض ، ارض بلادنا فلسطين ، وعلى ما في تلك الصور من الم وعذاب فان فيه مثل هذا الامل والتطلع الى يوم التحرر والانطلاق

● لا ريب في ان ثمة واقعا عربيا ، الناحيتين الحياتية والفكرية ، اسفرت عنه معركة حزيران . واقول معركة ، لانها هزيمة في معركة واحدة لا في حرب كاملة نفهم من مؤدى هذه الكلمة .

والواقع الجديد هو اننا رحنا ، بعد المعركة الخاسرة مباشرة ، نتحسس جراحنا ونتساءل عن اسباب الهزيمة ، وكان هذا التساؤل ما عرف ، اذ ذاك ، بالنقد الذاتي ، اي ان الكتاب والادباء واصحاب الفكر اخذوا يبحثون عن عيوبنا التي كانت من اسباب الهزيمة في تلك ويمكن ان نرى في ذلك ارادة الانتصار نواحي الضعف فينا عن طريق معرفتها والاقرار بها ، والبحث عما يقابلها ربما كان فيما كتب ونشر مبالغة او الحقيقة ان معركة حزيران الخاسرة البحث عن ذواتنا ومعرفة حقيقة اي انها فجرت فينا وعيا جديدا ، من الزيف والازدهار ، ومجردا عن بالاوهام . ومن هنا راحت حياتنا وتتشكل وفقا لهذا الوعي الجديد ثماره الطيبة في وقت غير بعيد . نحن غيرنا في الامس ، اي اننا اعمق وعيا بصيرة وبصرا واصح ادراكا وما ينبغي ان ناخذ به او ندفعه من الخلقية والحياتية والنضالية جميعا . كان اشتداد حركة المقاومة الباسلة لهذا الوعي العميق . اما الواقع القديم الهش ، فقد شكلته عوامل قد بليت اعتقد ان الاديب العربي قد شارك حاول مقاومتها والتصدي لها في احيان

اما عن مسؤولية الاديب في المرحلة فان الاديب ، في رايي ، ملتزم اراد او لم يرد . حتى في اكثر اوقاته شعورا بانه ملتزم فهو شديد الالتزام منزع فني . الالتزام قائم لا محالة دعاة ما كان يسمى الفن للفن اصبحوا في حياتنا الجديدة ، ملتزمين من الخيال ، اي انهم انتقلوا من التزام الفن للفن الى التزام المشاركة في الجديدة الى امام . ولست بحاجة الامثال ... ان شاعرا ارق شعره الغزل بالمراة وحسنها اصبح اليوم بالبندقية والقتال والمقاومة رغما عنه ، ترك قارورة العطر [illegible]

الفتنة ، الى رائحة البارود وخشونة ملابس القتال والمقاومة يتغنى بها تغنيه بالقـــلادة ، والثدي ، والعطر ، والوشاح ... وقس على هذا .. وما دام الاديب ، كانسان ، لا بـــد ان يمر بالتجربة ليكون ادبه صادقا ، فهو الان يمر بتجربة النضال ، ومعاناة النكبـــة والنكسة ، يمر بها دون خيار ، لانها تفرض نفسها على وجوده ، ولا بد من ان ينفعـــل ، ولا بد من ان يصور انفعاله هذا في شكل من اشكال الاداء الادبي . فهو ، اذن ، ملتزم ، بل هو لا بد ان يكون ملتزما ولا خيار له في ذلك . واذا كان الاديب من قادة الفكر فهـــو الان مسؤول . فكيف يفر من مسؤوليته ؟ واذا كانت حياة الانسان العربي ، اليوم والى ان يشاء الله ، هي حياة الانسان الذي يقـــف مواجها قدره ومصيره ، فكيف يسعـــه ان يتنحى ... ان ينكر الحياة التي يعيشها كل يوم ، وكل ساعة ، وكل لحظة ؟!

● جاء ردي على السؤال الاخير في تضاعيف الاجوبة السابقة . وانا اتوقع للادب الاردني المزيد من القوة والفعالية والاكتمال . وكمـــا قلت سابقا فان الاعمال الادبية في الاردن لا تنفك تستلهم واقعنا الراهن وتتخذ من ماساتنا مادتها الاولى . وكما يحدث في انحاء الدنيا فان ثمة ادبا قويا ، وشديد الصلة بالاداء الفنـــي ولا يقل في مستواه عن افضل الاثار الادبيـــة في العالم العربي ، كما ان هناك ادبا هشـــا لا قيمة له . ويجب ان اكون واضحا هنـــا : لقد دخل دنيا الادب شبان اذكياء وواعـــون استطاعوا ان يشقوا طريقهم بانتاج ادبـــي حسن وسيغدو احسن وافضل في مقبـــلات الايام . ولكن الى جانب هؤلاء من يهـــوون الكتابة ولكنهم بدون مواهب . وهؤلاء سينصرفون عن معاناة الادب من تلقاء انفسهم ، فـــان البقاء دائما للصالح والاصلح . وقد يكـــون المرء موهوبا في ناحية اخرى غير الادب . فلماذا لا يبحث عن نفسه ، وعن موهبته اين عساها تكون ؟

عبد الرحيم عمر

صدر له : « اغنيات للصمت » (مجموعة شعرية) ١٩٦٣

(الادب القادم) سيمثل المقاومة وينبع من [illegible] ويحمل اشواقها وهمومها

● ولدت ونشأت في قرية من قرى جبـــال النار ، هي قرية « جيوس » الواقعة بـــين طولكرم وقلقيلية . شاهدت في طفولتي كل مـــا عرفته بلادي من الوان الاضطهاد واساليـــب العنف في قمع الثورة الفلسطينية . بـــل ان حادثة بعينها ظلت عالقة في ذاكرتي ، اذ حدث في ليلة من ليالي شتـــاء ١٩٣٩ ان حاصـــر الجيش البريطاني قريتنا ، ثم اقتحم دارنـــا وضربها بالقنابل واشتعلت فيها النار . الفت وشقيقي على صوت الانفجارات ، وفي تلـــك السن اصابنا كلينا من الذعر ما كان سببا في ان نفيق في مثل تلك الساعة من كل ليلـــة ، ونبقى على يقظتنا حتى الصباح . وقد ظلت هذه الحادثة عالقة في ذهني ، ولعلها كانـــت النبع النفسي الذي تزود اليه تجربتي فـــي قصيدة « اوراق قديمة — الهزيمة الاولى » ، التي نشر قسم منها في « ملحق الاتحـــاد الاسبوعي » .

لقد كان الريف الفلسطيني يشكل الخـــط الرئيسي في حركة المقاومة الفلسطينية ، وبحكم من ريفيتي فقد كان لي منذ طفولتي ذلك الارتباط بالارض الفلسطينية وما كان يدور عليها مثل

صراع ... بعد نكبة ١٩٤٨ ، اجتاحت العالم العربي ردة فعل عاطفية كان نصيب التحديق في الذات والنقد الواقعـــي للمجتمعـــات ومضامينها اقل بكثير من نصيـــب الرفـــض الحانق ، ولعلي لا اكون متجنيا اذا قلـــت ان حركات التغيير الرئيسية التي طرات على التكوين العربي في مظاهره الاجتماعية الكبرى ، ما بين ١٩٤٨ — ١٩٥٦ ، كانت في حقيقتهـــا ردات فعل هي اقرب للرفض الرومانتيكي منها للثورة الواقعية . اما دور الادب العربـــي ، والاردني بشكل خاص في هذه المرحلة فقـــد كان دور من يتذكر الاحداث ويرصدها لا دور من يقود المجتمع ويحدد افكاره واهدافـــه الرئيسية وذلك لسببين :

١ — ان النكبة ما كانت لتجد لها مكانا في عالمنا العربي ، لو لم يكن هناك من التخلـــف والفساد ما هيا لها الجو الملائم ، ولم يكـــن حال الادب الا شبيها بالحالة الاقتصادية او السياسية ، او اي ناحية من نواحي النشاط الاجتماعي الاخرى .

٢ — طبيعة الردات الانفعالية لا تعتمـــد العقل ، الذي هو العامل في اثر الادب على المجتمعات . قد ابدو ظالما ذلك النفر مـــن الشعراء والكتاب الشرفاء الذيـــن نذروا انفسهم وضحوا بدمائهم في غمرة الكفاح الوطني الفلسطيني ، مثل الشاعر مطلق عبد الخالق ، وعبد الرحيم محمود ومثلهما خليل السكاكيني والشيخ علي الريماوي ، الا ان وجود امثال هؤلاء هو اقرب لميزانهم كافراد منـــه الـــى كونه ظاهرة اجتماعية تعطي الادب دورا في الحركات الوطنية .

ان الواقع العربي وما طبع به من تناقـــض ومفارقات في السنوات العشرين الاخيرة ، مع غياب الديمقراطية ومصادرة الحريات وتوسيع السجون ، كل هذه الامور سلبت الفكر المكان الذي كان يمكن ان يكون له ، وجعلت مـــن الكتاب والفنانين اناسا من الخارجين علـــى القانون ونزلاء السجون . وانا بطبيعة الحال لا اريد ان ادافع عن التخلف الفكري الـــذي عرفه عالمنا العربي ، في سنواته العشريـــن الاخيرة ولكني اورد اسبابه فقط .

حزيران ٦٧ نذيرا ثانيا ، ومن الطبيعـــي ان يشعر كل فرد عربي بمسئوليته وتقصيره ، ومن الطبيعي كذلك ان يتناسب هذا الشعور تناسبا طرديا مع المسئولية ومركز كل فـــرد في مجتمعه .. وهكذا فقد سيطرت علـــى العالم العربي نزوة مضادة في الاتجاه لكـــل ما قد كان طوال العشرين سنة الماضية .. لكن الانعطافات التاريخية لا تاتي طوعا للمشيئة او ارادة فردية ، او تطلع اخلاقي آني ، بل هي نتائج حتمية لظروف موضوعية تعيش بها حقبا من الزمن حتى تنضج فتخرج الى حيـــز الوجود . من هذا كله استثني تلك الجـــذوة الناصعة التي تشتعل على الارض المأســـورة . هنالك شيء يولد على الارض الغريبـــة ، ولكنه لا يزال يسكن الزوايا ، وان كانـــت التماعاته قد بدات تفرض نفسها على ليـــل الهزيمة في كل مكان . انه ارادة المقاومة . انها في كل مكان من الوطن العربي ، ولكنها اكثر وضوحا كلما اقتربنا من بؤرة اللهب فوق ارض المعركة ، ولئن وجد هذا الشـــيء تمجيدا له في بعض اعمال الكتاب والادبـــاء العرب الا ان هذه الاعمال كانت زفرات اكثر منها رؤى مقاومة . فاذا صح ان تكـــون هذه الزفرات هي الطليع المؤقت لادب المقاومة العربي ، فان الزمن القادم سيقدم ولا شك ، ادبا حقيقيا يمثل هذه المقاومة وينبع مـــن صفوفها ويحمل اشواقها وهمومها . ويقيني ان هذا الشيء الجديد اذا ما استطاع ان يتخطى مجموع العوائق والعقبات التـــي اصطنعته ، فانه سيلعب الدور الرئيسي فـــي تشكيل الواقع العربي الجديد ، ولو استلهمني رأيي الشخصي لقلت بان كل ما في الجو وكل ما اكتنفناه من دروس في تجاربنا الماضية يفيد بان العرب لا زالوا ... [illegible]

■ في « الملحق » القادم
الجولة الاخرى

حين تكون جراة القلم مساوية لجراة الحقيقة

اعترافات سيدة اربعينية

في « الملحق » قريبا

من عالم الروح

قافلة السماء !

في وسط الصحراء الجدباء لهـــذا العالم الغريب ، ومن ضمن ملايين القوافل المتسكعة في طريقها والتائهة بين رمالها الواسعة المحرقة ، تجتـــاز ايضا قافلة صغيرة ، بالكاد تميزهـــا القوافل الاخرى ، وهي تمضي بسيرها الحثيث بثقة وايمان ، مسيرة انظارها الى قائدها الباسل وهو يقودها بمهارة بارعة نحو هدفها الاخير ، الـــى ان تصل هناك بسلام وان كان بنوع مـــن المصاعب والمتاعب .

غير ان الفارق العظيم بين هـــذه القافلة والقوافل الاخرى ، هـــو ان في طريق هذه القافلة توجـــد واحات منعشة تستريح فيها عند وقت القيلولة . فتشرب من مياهها العذبة الـــى ان ترتوي . وترتاح فيها الى ان تنتعش فتثابر في سيرها بقوة ونشاط جديدين . فيما تنظر القوافل الاخرى الى ما يبدو لها واحة غناء ، ولكنها لتكتشف سريعا انها ليست سوى سراب خادع ! فكم من قافلة ضلت سبيلها وهلكت بـــين هضابها ! وما اكثر عظام المسافريـــن الغبراء المبعثرة فوق رمالها المحرقـــة التي بيضتها الشمس القاسيـــة عبر السنين !

نظر مرة المسيح ، قائـــد هـــذه القافلة الخاصة ، الى بعض القوافل الاخرى كانوا قد تجمهروا بمناسبة احد الاعياد ، وخاطبهم قائلا : « ان عطش احد فليقبل الي ويشرب . من آمـــن بي ، كما قال الكتاب ، تجري مـــن بطنه انهار ماء حي . قال هذا عـــن الروح القدس الذي كان المؤمنون بـــه مزمعين ان يقبلوه . لان الروح القدس لم يكن قد اعطي بعد . لان يســـوع لم يكن قد مجد بعد . » اجل ان الروح القدس الساكن في قلب المؤمن الحقيقي بالمسيح وعمله الكفاري على الصليب ، يشكل واحة غناء عبر صحـــراء هذا العالم المحرقة ، يجد فيها الراحـــل التعبان ، مركزا للراحة الحقيقيـــة والانتعاش الصادق !

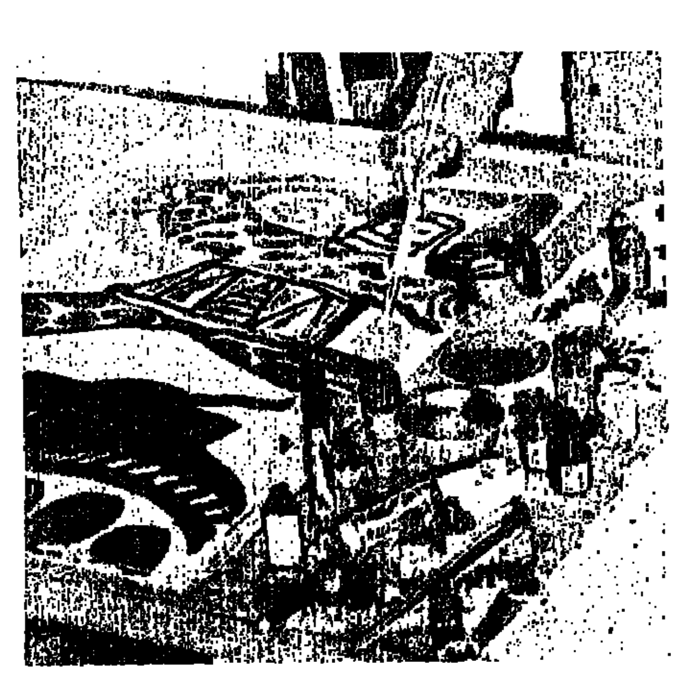
وبنظرك الى هذه القافلة والقوافل الاخرى ، وبمقارنتك اياهما ، قـــد لا تجد اي فرق خارجي . فجميع النـــاس متشابهين بمظهرهم الخارجـــي . غير ان ما في بواطنهم من ثقة حقة وايمـــان وثيق بقائدهم ليجيزهم هذه الصحـــراء بمهارة ، هي ما تجعل الفارق الشاسع بين الاثنين . ان ما يظهرونـــه فـــي حياتهم من شجاعة عند المصاعب وقوالب التجارب ، والخروج منهـــا بنصر عظيم ، يجعل من هذه القافلة بونـــا شاسعا بينها وبين زميلاتها من القوافل المتوكلة على فهمها وحذاقتها ، اللذين ان قاداها الى مكان ، فليس ســـوى الى السراب الخادع المهلك !

وتتعدد هذه القوافل بتعدد الاديان ، وتتنوع بتنـــوع الفلسفات البشريـــة والتعاليم الانسانية . سوى انها كلها بمثابة اسرية كاذبة ، تعـــد الانسان بالراحة والهناء فيما تجعل امن الصحراء قبرا مفتوحا تلوح عظامه الشمـــس ،

[illegible]

● بمناسبة الاحتفال بمرور عام على الانتصار بيوم الكرامه ، اقامت منظمة « فتح » معرضا للصور والرسوم شرحت من خلالها البطولات التاريخية التي سطرتها ايدي الابطال في ٢١ آذار ١٩٦٨ .
وقد اشترك في هذا المعرض عدد من الرسامين العرب بينهم جورج بهجوري وبهجت من ج.ع.م .

الصور من المعرض ■



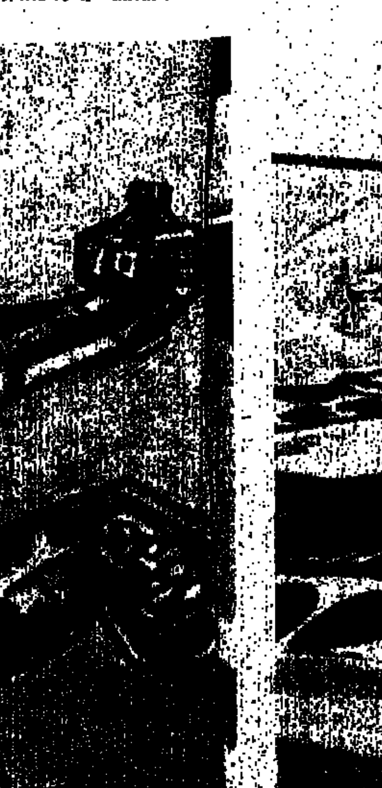


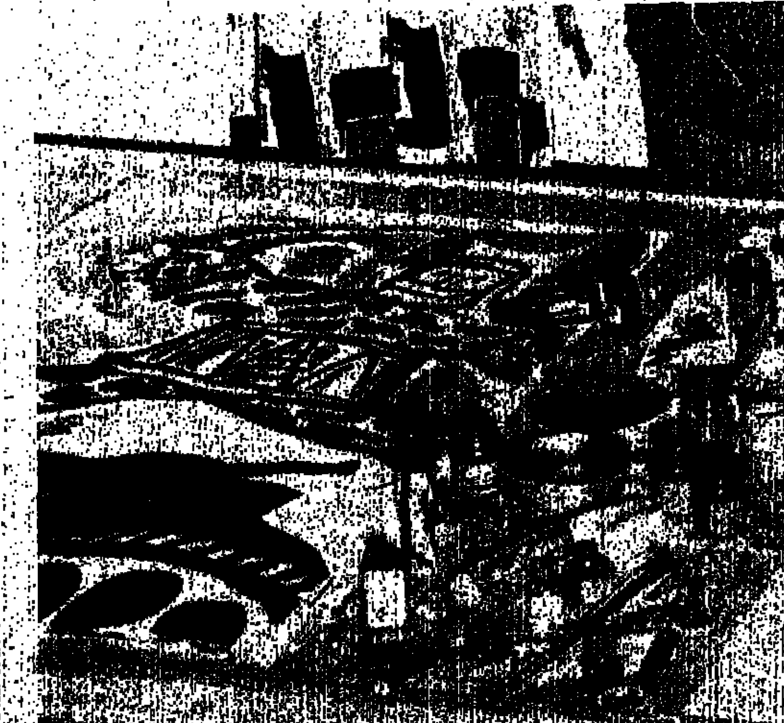












....وسقطت ...

الكرامة التي يحتفل بها العرب هذا الاسبوع .. لو قيست بالمعارك العسكرية الفاصلة في التاريخ لكانت النتيجة غير مشجعة ... لكن المعارك في حياة الشعوب ليست كلها عسكرية بحتة باعتبار انه ليست كل معارك التاريخ عسكرية مئة بالمئة .

فحربنا مع العدو الاسرائيلي كانت ولا تزال حربا نفسية بالدرجة الاولى .. كل اهمية ٥ حزيران ليست في النتائج العسكرية التي احرزها العدو بل في الضغط النفسي الذي هدف اليه املا في جني حصاد المعركة .. لكنه فشل ...

هنا تاريخية واهمية معركة الكرامة . انها اول انتصار عربي نفسي ضد العدو .. انها المرة الاولى بعد هزيمة ٥ حزيران يؤكد فيها المواطن العربي ــ عبر المقاتل العربي ــ وجوده الانساني ويسقط خرافة « السوبرمان » و « السوبرمقاتل » الصهيوني .. واذا كانت المعارك العسكرية تستلزم الصبر والجلد والاستمرار فان الحرب النفسية هي بدورها تستلزم منا الايمان القوي بالذات بعد الخالق ، والايمان بالشعب وبالوطن .. وعدم الوقوع تحت تاثير دعايات العدو ومخططاته الترهيبية .. معركة الكرامة كانت اسما على مسمى .. انتصرت فيها الارض .. مع الكرامة العربية .

وهذه المعركة انعكست فكرا وفنا على كتابنا وفنانينا ، كما في هاتين اللوحتين ، الفنيتين بالتجربة ، لرفيق شرف (لوحة الغلاف) ونبيل ابو حمد .

■ بريشة رفيق شرف



■ بريشة نبيل ابو حمد

الاذاعة والتلفزيون ... وتوابعهما!

عزت صافي

يكاد انتقاد اجهزة الاعلام الفنية يكون موضوع من ليس عنده موضوع . ولذلك كدت اتجنب الدخول في هذا الموضوع حتى لا امع في المحذور نفسه .

ولكن استمرار تدهور هذه الاجهزة يجعل كل مواطن يتحسس اهميتها متحمسا للحديث عنها ، خصوصا في مرحلة لا يمكن فيها فصل اي قطاع خاص او عام عن مسؤوليتها .

وقبل الدخول في التفاصيل لا بد من التذكير بان المسؤولين في اجهزة الاذاعة والتلفزيون قد بذلوا محاولات كثيرة لبلوغ المستوى الذي يطمحون اليه ، ولكن النتائج كانت تعود بالوضع الى الوراء .

اما الاسباب فيردونها الى نقص في الامكانات المادية ونقص في العناصر الفنية .

والحقيقة ان النقص هو في المال فقط . وهو النقص الذي يخفض عدد العناصر الفنية .

وهذا النقص لا يعني العجز .

واذا كان هناك عجز فليس الشعب المستمع او المتفرج هو المسؤول عنه .

لان المواطن يقوم بواجبه الكامل نحو الدولة ونحو شركتي التلفزيون . والمفروض ان تقوم هذه المؤسسات بواجبها .

الا ان هذه المؤسسات لا تحسب حسابا للمتفرج او للمستمع .

فالاذاعة اندمجت مع التلفزيون في اقتسام الامكانات الرخيصة ، سواء اكانت اذاعية ، ام موسيقية ، ام غنائية ، ام تمثيلية مسرحية .

الصوت المشكو منه في التلفزيون يطلع في الاذاعة ، والعكس بالعكس .

والمغني الذي يسبب اقفال الراديو عندما يطلع صوته يطلع بصورته وحركاته على الشاشة الصغيرة .

ولا يكفي ما يصب هؤلاء على اعصاب الناس من نار وكبريت عبر اغانيهم السخيفة الثقيلة حتى راحوا يشوهون كل اغنية حلوة .

تكون الاغنية لفيروز او عبد الوهاب او ام كلثوم .

وتكون الادمغة الموسيقية قد امضت اسابيع لاستنباط الحانها ..

ويكون المطربون والمطربات العمالقة قد اجروا عليها اكثر من ٢٠ ((بروفة)) ووضعوا فيها رصيدهم المعنوي والفني حتى تاتي المغامرة قمة، ياتي مطرب طرطوع ويمسخ الاغنية كلمات ولحنا واداء ..

لماذا ؟ ..

لماذا يمسخها الاخ ويقدمها مشوهة بصوته وبانغامه ؟

لماذا هذا الانتقام من الفن والجمال والذوق والعبقرية ؟

لا احد يعرف .

لا احد يجيب .

بل هناك الاستمرار في تحدي الناس بابراز هؤلاء المتشبهين بالفن الحاقدين على الذوق وعلى النجاح .

هؤلاء غير مسؤولين عن هذه البشاعات التي يطلعون بها على الناس .

المسؤول هو الاذاعة وشركتا التلفزيون .

والمسؤولون في هذه المؤسسات يقولون ان الاغاني السطحية السخيفة الثقيلة التي لا ترضي النخبة ترضي الكثرة الساحقة من المستمعين والمتفرجين .

ومع كل الاحترام للجمهور الذي يعنيه المسؤولون فان هذا الجمهور ليس هو الحكم .

ثم من قال للمسؤولين الاذاعيين والتلفزيونيين ان هذا الجمهور يحب ما يقدمونه لهم ..

ومن قال لهم ان هذا الجمهور لا يحب الذوق الفني الرفيع .

لا حجة لهذه المؤسسات فيما تقدم من اعذار . الحجة الوحيدة هي ان الموازنة ضئيلة ، وان المدفوعات هي للتشريفات والتنفيعات اكثر مما هي لرفع مستوى الفن .

ان من يستمع الى برامج الاذاعة يستغربها بسبب هذا التشويه المتعمد لكل شيء جميل .

اذا كانت الاغنية لطيفة ومحبوبة يتعهد مقدم البرنامج بمنع الاستماع اليها بالكلمات التافهة التي يعرف بها عنها .

ولا ندري لماذا هذه المقدمات للاغنيات .

واذا كانت الاغنية سخيفة فيزيدها مقدم البرامج سخفا وثقلا .

اكثر من ذلك . ان لبنان يمتاز بين دول منطقة الشرق الاوسط بابراز دور المراة وجعلها على مستوى واحد مع الرجل ، بل جعلها تتفوق عليه بما تكتسب من علم وخبرة .

الا ان الاذاعة اللبنانية التي تبحث عن مقاطع لا لزوم لها بين اغنية واخرى تجعل من المراة مخلوقا ابله .

هذا ما حدث مرة ، وقد كان على سبيل التنكيت .

مثلا قال مقدم البرامج ذات يوم :

ان المراة تزاحم الرجل على مسؤولياته ، فتصوروا لو انها اشتغلت عاملة تلفون ، هل يمكن ان تترك مخابرة دون ان تستمع اليها ؟

وتصوروا لو انها اشتغلت اطفائية هل كانت تنقذ الاطفال والعجائز من الخطر قبل ان تنقذ ((بوبي)) او حصان ((فوفو)) ؟

وتصوروا .. وتصوروا .. اشياء وكلمات من هذا النوع واسخف واثقل ..

فمن المسؤول ؟

وفي التلفزيون تطلع اشكال والوان واثقال تنزل على المتفرجين كنزول الهموم والهستيريا التي تثير الاعصاب وتمزق الذوق .

فهل هذه هي مشكلة الاذاعة والتلفزيون فقط ؟ .. لا .. ان هناك الف مشكلة من هذا النوع واسوا .

يبقى ان نطالب الاذاعة والتلفزيون بالغاء كل هذه البرامج والابقاء على ما يتوفر الان من انتاج مقبول .

على ان يستمر دفع اثمان تلك البرامج الملغاة لاصحابها حتى لا ينقطع رزقهم ، وبانتظار ان يجدوا مورد رزق في اي متجر او في اي ادارة رسمية ، ولكن بعيدا عن الاذاعة والتلفزيون ! ■

المتنبي : الوجه والقناع

● قليلة هي الدراسات والبحوث ، التي تتصدى لنبش وتفتيش تراثنا بشكل يجعله في متناول الذهنية المعاصرة ، وقريبا من الحساسية الجديدة . ذلك ان الذين ينبرون الى قراءة ذلك التراث ، ينقص معظمهم في اغلب الاحيان تلك الرؤية الموضوعية الواعية لمفهوم التراث ، ودوره في تشكيل البنيان النفسي والروحي للامة ، فيكتفون بالنظر اليه كمتحف مقدس .. زيارته واجبة ومفروضة ، وهم الى ذلك يهملون الاستفادة من الادوات العلمية الحديثة في الترجمة والنقد ، فينقلون تلك — الانجازات — التي في طليعتها الشعر ، نقلا احصائيا مباشرا كما هي بثوبها القديم وشروحاتها الكلاسيكية ، دون النفاذ الى داخل العمل ، والاحاطة بالظروف والمؤثرات التي ساهمت في ولادته. ومن اسف ان يظل ذلك النهج المدرسي السالج ، سائدا في حياتنا الفكرية ، والاوساط التعليمية — الجامعية منها على الاخص .

ادوار البستاني نجح في الخروج من تلك الرقعة الضيقة فقدم لنا بحثا متكاملا عن المتنبي شاعر العبقرية ، من خلال تعرفه الى وجهه الحقيقي ، الذي كثيرا ما يختفي وراء القناع او يختلط به . ينفي البستاني على الشاعر ان يكون متارجحا في مواقفه ، او سريع التناقض حسب ما تملي عليه مصالحه الفردية . ينفي عليه ان يكون رخوا او وسطيا او معتدلا .

((ليس الشعر ، مع المتنبي — على الاخص — توسطا او اعتدالا ، ليس له او ليس عليه . انه عار ومتوثب ، بل هو ما بين النقيضين من الشعاع او هو النقيضان معا . انه الحوار بين القناع والوجه ، الحوار الذي يصير القناع وجها والوجه قناعا ، كما تصير النار رمادا ويخلف النار الرماد)) .

هكذا لا يكون الشاعر مجرد شخص صاحب مزاج ، بل هو اقرب الى الحقيقة الانسانية التي تحتوي في صميمها على التناقض الحي، لكن الشاعر مع ذلك شديد الايمان بنفسه ، مليء الثقة بها ، ومن هنا كان طموحه ان يكون واليا ، في زمن كان الولاة فيه اقل شانا واقتدارا ونبوغا منه ، وكذلك تهافته على المال وبخله ، الذي مرده في الاساس ، الى احتقاره للناس وعزوفه عن احترامهم . على تنبؤه — اذ عرف بالمتنبي في مطلع حياته، فقد كان وراء ذلك اعتزازه العظيم بنفسه، وشعوره بالتفرد عن غيره ، وان كان هذا الاعتزاز والشعور لم يؤديا به الى اتخاذ موقف اكثر واقعية . لكن تلك الظاهرة الغريبة في حياته ليست ((حدثا محددا)) وانما هي في حقيقتها ((لهب داخلي من طبيعة الشعر ومن طبيعة الشعور بالتفوق)) . هذا الملمح

هو واحد من ملامح المتنبي ، ال[...] على دراستها واستقرائها في اطا[...] عبر عرضه للعصر الذي ولد [...] في وجوهه السياسية والاجتماعية [...] المتشابكة . اننا نستطيع ان [...] طبيعة ذلك العصر — واحيانا [...] خلال شخصية المتنبي التي ابدع[...] كما نستطيع في الان نفسه ان [...] المتنبي شاعرا وانسانا وشخصا [...] ملابسات ذلك العصر ومفارقاته .

لا يكتفي المؤلف بذلك بل [...] الجادة ، فيفرد فصلا لاغراضه [...] المتعددة ، رابطا بعضها ببعض [...] تشكل مجتمعة ، ارضية الوحد[...] والشعرية له .

ثم يتحدث عن فنه الشعري [...] لطبيعة الفن ، الذي ينتقم من [...] لها معا . ينتقم من محدوديت[...] لشمولها . ويفرد بعد ذلك فصلا [...] التجديد والتقليد من جوانبها [...] اثر البيئة الحضارية في تحديد [...] والافاق الفكرية ، وكيف ان [...] مجال تقييمه ابعد من دائرة [...] في اصالته التي يتمتع بها .

وفي خاتمة الكتاب ، بعد [...] لخلاصة وجهة نظره في البنية [...] للمتنبي ، يعمد الى دراسة [...] فيقدم شرحا وتحليلا لفقرات من [...] المشهورة .

هذا الكتاب ممتع ومفيد [...] ويلزم للمكتبة العربية ، لانه [...] ان يقف مع الكتب الاخرى [...] في الموضوع رغم تباين الاحجام [...] ((محمود [...] ■

كلمة تفضح

اكتشافات مذهلة في عالم اللغة المستور!

[...] دراسة عميقة وثورية ، [...] الى كلية علوم اللغات [...] جامعة هاليفاكس)) [...] سور العالمي الشهير [...] ل س. ماك لوفشكي)) [...] آراء ستشكل زلزالا [...] عالم المسلمات اللغوية [...] شانا على الايمان به .

[...] (لكن ، وقبل ان نمضي [...] في تلك البحث [...]) اود ان الفت نظر [...] القارئ الكريم الى انه لا يوجد [...] في الواقع في العالم كله جامعة [...] جامعة هاليفاكس ، كما [...] لا يوجد بتاتا اي شخص في [...] اسمه البروفسور [...] ل س. ماك لوفشكي ، [...] استعنت بهذا التزوير [...] النظر الى بعض [...] المسلمات الشخصية [...] !) .

[...] البروفسور العالمي [...] ماك لوفشكي ، بانك [...] اكتشاف نفسية انسان [...] ان انت وضعت له [...] كلمات لا رابط بينها ، [...] منه ان يضع هو ذلك [...]

[...] لا تقول له : جيش ، ماء ، [...] معبود .

[...] فورا : ان اغاني [...] محمود مسؤولة الى حد [...] عن الفشل العسكري [...] ٥ حزيران .

[...] والماء ؟

[...] كان يحب اغراق [...] ذلك هذا المطرب في [...] الابيض المتوسط .

[...] تستطيع ان تكتشف [...] الرجل الذي [...] فهو سطحي ، بمعنى [...] اسبابا فالموسيقية [...] وهو رجل غبي [...] لذلك يتوقف [...] ومدى اعجابك

بكارم محمود) ثم انه وحش .

ولكن هذا العالم المذكور امله ، في نطاق الغطس المتواصل باكتشافاته ، فوجيء باكتشاف لاحق ، على غاية الاهمية ، بل هو في الواقع اهم بكثير من اكتشافه الاول .

لقد اكتشف ان الانسان الاول ، حين وضع كلمات اللغة عبر قرون من تجربة الصواب والخطا ، انما كان يعبر في مرحلة التاليف المبكرة تلك ، عن وضعه النفسي الخاص .

كان ذلك ، حين اكتشف العالم المذكور فجاة ، مدى التشابه في تركيب كلمات لا علاقة لها ببعضها لاول وهلة ، ولكن اذا ما غصت قليلا ، وجدت علاقة وثيقة فيما بينها ، هي التي جعلت الانسان القديم يبنيها بصورة متشابهة !

انتبه الان .

لقد بدا الاكتشاف حين راى البروفسور المذكور ، وكان يعالج يومذاك اللغة العربية ، ذلك التشابه المفاجيء بين كلمتين لا علاقة لهما ببعضهما هما : ((سرير)) و ((شرير)) .

ولفتت نظره النقاط الثلاث فوق السين ، التي كرست الرابط بين سرير وشرير . هل ذلك لان الانسان الاول راى في السرير مشروع عمل شرير ؟

واخذ ماك لوفشكي الفكرة الى مدى ابعد ، اذ اخذ يتساءل عن السبب الذي جعل الشيء الخاص جدا اسمه ((سر)) ثم جعل هذا ((السر)) حين يصبح بين رجل وامراة ، شيئا اسمه ((سرير)) ؟

ومن هنا بدا الاكتشاف يتسع ، اذ سرعان ما خطر على بال العالم المذكور ان ((سرير)) معناها بالانكليزية ((بد)) ، و ((شرير)) معناها ((باد)) .

عجيب غريب ! ((سرير)) تشابه ((شرير)) و ((بد)) تشابه ((باد)) .

وهكذا بدا الاكتشاف الجهنمي ياخذ مداه .

وجد ، فيما بعد ، هذه السلسلة من الكلمات المتشابهة :

حرمة : حريق ، حرون ، حرباء ، هرش ... الخ .

ولكنه وجد ما هو اهم ، فالحرمة استكمال لكلمة ((حر)) اي ((شوب)) وكلمة ((شوب)) بدورها قريبة من ((شوك)) ، والاثنتان تذكران بـ ((شوفير)).

وراقت اللعبة لصاحبنا العالم اللغوي الشهير (ففي الاخير ، هنالك تشابه ملفت للنظر بين كلمة ((لغة)) وكلمة ((لغو)) !) .

واشد ما لفت نظره هو ذلك التشابه المريب بين كلمة ((حبلى)) وكلمة ((حب)) ، اي غرام .

ثم ذلك التشابه الاكثر ريبة بين كلمة ((حب)) — بالضم — و ((حب)) بالفتح ، بمعنى ((بذرة)) ، وذلك يؤدي الى التركيبة التالية : حب (بالضم)، حب (بالفتح) ، حبلى ... (تبدو هذه الكلمات وكانها قصة كاملة) .

وفي هذا المجال اعجبه التشابه بين ((غرام)) و ((حرام)) (ذلك يدل على مجتمع رجعي) .

وعلى الصعيد العسكري وجد تشابها ملفتا للنظر بين كلمة ((حربة)) وكلمة ((حرية)) .

وعلى الصعيد البيولوجي وجد دعما لنظرية داروين في ذلك التشابه المريب بين كلمة ((قرد)) و ((قرد)) !

وعلى الصعيد السياسي اخذ يتساءل عن العلاقة بين كلمة ((غرب)) وكلمة ((غربال)) او كلمة ((غراب)) .

وعلى الصعيد الاجتماعي اعجبه ذلك التشابه بين كلمة ((اعزب)) وكلمة ((عز)) .

وعلى الصعيد الجمالي (فلسفة الفن) وجد بذور نظرية هائلة (ومتعارف عليها) في ذلك التشابه بين كلمة ((عذب)) وكلمة ((عذاب)) ، وبين ((رائع)) و ((مريع)) .

وعلى الصعيد العاطفي استطاع ان يفهم معنى التشابه بين كلمة ((قبلة)) وكلمة ((قنبلة)) .

ولفت نظره التشابه الوقور ، والفلسفي ، بين كلمة ((نهد)) وكلمة ((نهر)) (من حيث التناغم) وبين كلمة ((شقاء)) و ((شفاء)) (من حيث التناقض) وبين كلمة ((فخذ)) و ((فخ)) (من حيث موضة الميني جوب) !

وبالواقع فان ابحاث العالم المذكور في هذا النطاق تحتاج الى مئات الصفحات ، وخصوصا حين يصل الامر الى الرزالة ، فهنالك يفضح عالم اللغة العجيب كل ما تحت اللحى الوقورة لاجدادنا الاوائل من زعرنة ، والمسالة كانت بالنسبة لهم كما يبدو مسالة تكنيك فقط .

كل ما اردنا ان نقوله في هذا المجال هو ان البروفسور العظيم ((روفائيل س . ماك لوفشكي)) لفت نظرنا الى لعبة مسلية ومفيدة ، وانه في سبيل نشرها وتعميمها على اوسع نطاق اصر على نشرها في هذه الصفحة . ■

ف . ف .

مكتبة جديدة

● ((اغانينا الشعبية في الضفة الغربية من الارن)) ، كتاب يطرق موضوعا بكرا ، هو التراث الغنائي الشعبي في فلسطين المحتلة ، وهو بذلك يساهم مساهمة واضحة ، في اضاءة جوانب الشخصية الفلسطينية ، من خلال تعرفه الى جذورها في الارض ، حيث تعبر الاغنية عن ذلك تعبيرا طريفا شائعا ، ووافر الاصالة .

قسم المؤلف كتابه الى فصول بداها بدراسة تمهيدية عن المجال الاجتماعي والبشري والارض ، وانتهى بنصوص من الاغاني الشعبية .

الكتاب من منشورات دائرة الثقافة والفنون الاردنية ، ويقع في ٢١٥ صفحة من القطع الكبير ، ومزين برسوم للفنانين جلال الرفاعي ونمر حجاب .

● «الباحثون عن الحقيقة » قصة طويلة صدرت حديثا لموني المصطفى عن « منشورات الشعلة » وتقع في ٢٢٨ صفحة من الحجم الوسط وهي تعيش واقع العمل الفدائي ومبداه « الى الذي :

عجناح الليل حامل مدفع
رشاش والهمة بارود وحديد
وتمد الخطوة ثبات وعناد
تتحدى الموت ولا ترضى تحيد
يا فدائي يا زاحف بالمدفع » .

● ((مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند)) كتاب صدر حديثا لعبد الحليم الندي (استاذ الادب العربي في الجامعة الملية الاسلامية — دلهي الجديدة (الهند) . وهذا الكتاب يتناول ((بذكر نبذة لسيرة من مختلف اوجه النشاط والاعمال التي تؤديها هذه المعاهد التعليمية والثقافية والدينية الهامة للمسلمين ، القديمة منها والحديثة ، من اجل تثقيف الجيل الناشيء المسلم ، بثقافة مثالية تليق بالامة الاسلامية في هذه البلاد)) .

● اصدرت مجلة ((العمران)) السورية التي تصدرها وزارة الشؤون البلدية والقروية ثلاثة اعداد وثائقية مصورة . (١) عدد خاص عن مدينة دمشق (٢) عدد خاص عن مدينة حلب (٣) عدد خاص عن الساحل العربي السوري . وهذه الاعداد هي ضمن سلسلة تصدر تباعا عن بقية المدن السورية .

وهذه المجلة التي يرئس تحريرها عبد القادر سلوم (شهرية ، علمية ، اجتماعية ، ادبية) تفسح المجال ((لكل الاقلام الواعية ، لمجال الكشف عن مكامن الجمال والعظمة في مدننا الناهضة وريفنا المتطور)) .

"بلغتَ ، في هَذا الديوان ، قمّة النضج في الشعريّة"

بقلم : الدكتور علي شلق

●● « حجر الحب وقصائد الفرح» ديوان جورج غانم الخامس ، يقع في مائة واربع وعشرين صفحة من القطع المتوسط ، انشاه الشاعر بين ١٩٦٧ و١٩٦٨ ، صمم الغلاف ، ووزع اربع لوحات على قصائد الديوان الثلاث ، الفنان رفيق شرف حيث بدت لوحة : العائد « ذروة عبقرية ، تتلاقى مع الشاعر وعبقريته تأليفا لنغمة واحدة ، كالجمر وبخوره يأتلف في نفحة واحدة امام المذبح ، وكم بين الشعر والرسم من وشائج ، هذا سمفونية الفاظ ، وذاك سمفونية الوان ، هذا رتم ناطق ، وذاك شعر اخرس .

تصدرت الديوان صورة رسمها رفيق للشاعر ، توحي ، بالثقة ، والتشاوف، والرؤيا البعيدة . هنا ، سأتحدث عن الشاعر واثره في ثلاثة حروف : الشعر الشاعر ، الحكم والتقرير .

الحرف الاول : الشعر

الشعر في الفن ذروة الحضور في الاكمل ، لصنع نسل للوجود من عالم آخر . وسيلته حروف الحياة . غايته كل ما ترمي اليه الحياة من توحد كامل شامل .

قال معلمنا « الجاحظ » : « المعاني مطروحة في الطريق ، والعبرة باللفظ »

اعلن « فاليري » ان الكلمة عمل ، وان من اشق المضنى اكتشاف اللفظة الشعرية .

الفارق بين اللفظة الشعرية ، وبين سواها انها تشبه قرية نجوم تفتح كوى للرؤية على الجلال في اللمعان والجلال في الليل ، بينما اللفظة النثرية تشبه قرية من الاسمنت ، تكلح العين عند ملاحظتها ، او تقف عندها لاتجول .

كان « مالارميه » يقول عن الشعر انه تعبير عن المطلق Absolu ، وكانه يلتفت الى ساهر افلاطون ، الشاعر الذي طرده من جمهوريته . لكن حقيقة الشعر في ان تعيدنا الى اعمق الماضي البدائي ، لتطلقنا بعد في المصير البعيد ، انها بالاحرى ايماء يرمز ، وانتقال من واقع الى اسطورة ، هذه الاسطورة التي تصبح واقعا لما يحدث .

لم يعد الشعر اثارة احاسيسنا ، بل اصبح خلقا جديدا لشاعر جديد ، حتى كان عالما آخر اضيف الى الانسان .

الشعر يبث الصوت ، والشاعر يمنح الصور الملوحة على حد قول ابن الرومي ، عن صوت وحيد المغنية :

فيه وشي ، وفيه حكي من النغم
مصوغ يختال فيه النشيد

ثم ان شاعرا واحدا خير من ناقدي العالم لانه موجود بالحقيقة ، وهم موجودون به ، وعلى هامشه ، لا يدركون الانسطوح ذاته ، في الساعة التي يكون فريق رؤياه ، متخليا عن العالم الخارجي ، يلهو بسرابات روحه اللؤلؤية ، سجينا في عبثه ، وبذلك يمنح الحرية والوعي للملايين .

الناقد يرسم خارطة العالم وهو في زاوية منه ، بينما الشاعر يراه ، يحتضنه ، يأسر مسافاته ، يعرض لك متحف الازل ، ومطلات المصير .

الاشياء الفاظ عند الشاعر فهي هي وزيادة . اما الافكار فهي محصولنا من الاشياء وليست هي هي .

الالفاظ في القاموس ، والاشياء في الطبيعة لها شخصية واحدة ، بينما هي في الشعر تنقلب الى عوالم ، فيها طعم ، ورائحة ، ونغمة ، تتوالد من ذاتها ، وتتصور صوت الذوق نغمة .

والعين فيه تنظر
شاهرته ، راقصة
اي شذاه يبصر

شاعر العصر ، لم يعد لقبائله ، وذاته ، بل اصبح يستوعب التاريخ كله من منظور حاضره ، فهو باللغة التي اعطيها يلف العالم بلمحة ، يشهد الاكوان ، يلمح بفلسفة .

فاذا الف الموسيقي بين الاصوات في الزمان ،

والرسام آسر المساحات في المكان ،

فالشاعر بالكلمة جمع بين العالمين ، ويتخطى الزمان والمكان .

وتجيء قصيدته عنوانا على توافقه مع العالم الخارجي . ببنائه الايقاعي ، المرتبط بحالته الشعورية .

ليس الزمن في الشعر كيانا موضوعيا بمقدار ما هو تشكيل نفسي .

وما المكان الا تشكيلة بها تخضع الطبيعة لحركة الشاعر النفسية ، وحاجاتها . فاذا كانت الصورة عند الرسام مقيسة بمكان في الكون ، فان صورة الشاعر بوح المسنة المنفتحة على كل مدى .

الاشياء والالفاظ ثبت في الوجود والقاموس ، يجيء الشاعر فيربط بينها في التعبير ، ليخلق دنيا جديدة ، فالقيمة لا تعود الى الالفاظ والاشياء بالذات ، بل الى تلاقيها متعانقة ، الى ذات الشاعر المطلة عليها .

هنا يبدو لي ان كل شيء في الكون ، يشبه اي شيء في الكون ، والعبقري ذلك الذي يدرك اوجه الشبه ، بلغة الشعور التي هي دائما لغة جديدة ، ومع ذلك فهي تدجن وحشية العالم ، تؤنس غربته ، وتؤنس طبيعته مهما بعدت ابعادها .

هذه مقاييس توجيء الى منهج ، ربما سلكه شاعرنا جورج غانم ، وحسبي ، فلانتقل الى الحرف الثاني .

الحرف الثاني : الشاعر

يفتتح جورج غانم قصيدته — والديوان كله قصيدة واحدة — بما يشبه قداسا في بسكتنا مؤتلفا من الهيكل والطبيعة ، تتلاقى التسابيح في الشمع الشاهد ، بتناغم اجنحة الضباب ، بضجة الوديان الصوفية ، بانهمار شلالات الضوء ، بلفظ الرياح والشحارير الاشباح ، برنين اجراس القطعان الصالية ، وشيء اخسر يشبه موشحة اندلسية ترن بحناجر الجن على عتبة القمر .

« زهرة ورؤيا » مفتاح الديوان ، صورة موهية من عمارته ، ابهائها ، سطوحها ، جميعها غناء ، كحنان الناي في صلاة جلال الدين الرومي ، بل حنان الارغن ، يسجل ضنى دوران الفلك ، يسلسل وجع العود وهو يلوب شوقا الى شجرته التي منها اقتطع .

في « غابة الظلال » يتعاقد الطفل ، مع الفنان ، مع الصوفي ، هذا الذي تتكشف له الموجودات شفيفة ، فتعكسها مراياه ، ليمد يده ، يعبث ، يكمل ، يضع من سر الله فيه ، ما يمنح الاشياء خلقا جديدا .

عدنا مع الربيع والرياح سافرت
وازهرت اجنحة الطيور
وانطلق البهاء في الحصى
وانساب في افئدة الصخور

***

كل ان يفقد شخصه الوهمي اذا لم يتصوف ، يشمل بلحظه الاكوان ، يدخلها في قلبه ، يذرها على مجمره ، لتفوح جميعها في معارج صلاة من ينبوع واحد .

ذلك ما فعله « فرجيل » وما صنعه ابن الرومي ، وما جسده بالزئبق ، والربيع ، والشماع شعراء الصوفية .

الربيع مسافر ، الرياح راقصة السفر ، الطيور اشجار مزهرة ، الحصى شباب ريان ، الصخور ذات قلوب شاعرة .

حسبي ، فالشعر يقرأ ولا يشرح ، وهكذا فارق بينه وبين العلم ، ارأيتا كيف عمد جورج غانم المتألق في الطبيعة ، ومنحه كونا آخر ، بعد ان نفخ بمزماره لحنا واخذا على تصدد نيرانه ، وكيف انه كشاعر لشد توحيد الاشياء ، مثلما نشدته الحضارة البشرية بالدين ، بالاخلاق ، بالشريعة ، وسائر موضوعات المعرفة ؟

جورج غانم فيما تبقى من الاناشيد الزاهية ، ينسج على غرار « زهرة الرؤيا »

« وفي غابة الظلال » وله في قصيدته المز... مواقف ثلاثة ، شرحها بعبارات ترمي الى ... غرضه ، على شيء من المواربة ، والتقي... وهو بذلك يطل علينا بوجهين ، احدهما يفد... ويشف ، ليندغم في الآخر ، فاذا هما وج... واحد لكائن هو واع يشهد موصول الوثا... في عصره ، ويحضر في قضاياه .

انهما وجه الفنان الشاعر ، والمس... الملتزم الموجوع ، الذي يدفع باحدى يد... حراب القدر عن صدر امته ، وبالثانية يد... على جراح تنزف من ضلوعه ، ذلك هو ... الكون ، سجين ذاته ، يخرج بها الى ... الناس ، يزهم بمنكبيه مناكبهم ، ... بدموعهم ، يمسح بانامل روحه ما تلع ... عظامهم من رعب ، واشمئزاز ، ... وهو يعلم ان صليبه ينتظره ، ولكن ... الذي في داخله يطلق ابواق كبريائه ليطل... للاجيال صوت الحقيقة .

واذا طلب منه واحد ان يضع خط... يكتب شرعه ، اداره له ظهره ، ... من شانه ، انه يهدم التهمة بمطارق ... وعلى الاخرين ان يفعلوا ما يلائمهم ، ... هو قد سافر مع اهداب عينيه ... بالمشارف .

بذلك الوجهين ، وتلك المواقف الثلاثة ... يؤسطر جورج غانم حب المراة ، والارض ... والمصير ، وهو فيها جميعها ينساب مع ... المسيحي في الحزن ، والخلاص ، والفرح ... هذا الخط الذي يشكل دائرة الحضارة ... وان كان لم يستمد بكامله من ابن الانسان ... الذي مملكته ليست من هذا العالم ، ... حزينة حتى الموت .

حب « زهرة الليل » امراة ، حبها ... عالم ينهار ، لعالم يولد ، فقد صلى الشاعر ... كلمته في الهيكل غير متهالك ، ولا متز... بل مستطيلا وعدا ، ورؤيا غد ، واستشرا... كونيا .

في القنم الذي يلي جرى في التيار ... كلمة « التراب » تبطن تنفيها لوائع ... اتمنى لو سما الى غده المرتقب .

جورج في هذا الديوان بلغ قمة النضج ... تجربته الشعرية ، فالشكل عمارة كان ... مرجان ، وعقيق ، وتناغم كواكب ، ... المحتوى فهو استمرار لخطه السابق ، ... شيء من التصعيد جاء به نبيلا ، ... رضيا ، لكنه لم يفجر براكين ، او ... برعود ، او يتخذ موقفة الصدام .

بيد ان شيئا آخر تتوق الصورة ... يأخذ بوجودك كله اليه كانما تحتضنك ... تهب من عالم بعيد فردوسي ، تلتمس ... وتستلين لخدره ، ذلك هو الرضا كل ... من نفسك ساعة تقرا ، والرضا كل ... عن المؤلف فيما كتب .

الحرف الثالث : التقرير والحكم

النظرة الاطارية للديوان ترسم المو... الاتية :

١ — امانة لخط التفعيلة الفراهيدية ... التراث ، بجنوح في الرتابة في التزام ... يكاد يكون واحدا في الوزن . « مستفعلن ... مستفعلن فعول » في كل الديوان . وذلك ... البحر السريع ، ومجزوءاته .

٢ — تميز زهرة الليل والعائد بنفس ... هائل ، يواكب به جورج غانم الصف ... من شعراء العصر الكبار ، وهو من ... وهي وتشعر ، ناسلا خيوط بومه من ... يقطر نضرة وفرحا ، بيد ان القصيدة ... لم تجيء في التصميم والهندسة كاملة ...

٣ — الانتقال من القصيدة الاولى الى ... بعدها تم وثبا بدون جسور ، فمن ... الاثني ، الى رؤية فلسطينيا ، والرؤية ...

... الملحمة كوانعها .

٤ — في الديوان كلمات كثر ترددها ، ... الشعر ، والطفولة ، مخضرة ، الى تتابع ... روات في مثل قوله :

والرياح سافرت ، وازهرت اجنحة ... الطيور ، وانطلق البهاء ، وانساب ...

... الى تتابع الاضافات كالتالي :

« من ازرقي عيني ضباب الله »

... الى كلمات يمكن شاعر بارع كجورج غانم ... ان يبدلها بسواها من الموحيات ، المطمئنات .

... مثل :

وظللت معابر المدائن
سدت بدماء في معابر المدائن
انها من بطل الغزاة »

... الصورة رائعة ، لكن كلمة افسدت فقيرة ... في هذا الجو .

... بيد ان بمحطات خاصة في الديوان تذكر ... ببعض شعراء العصر المرموقين ، وما اظنها ... الا نقلت بشق القلم عفوا ، ونظير هذا ملحوظ ... لدى شعراء التاريخ في مختلف مراحله .

... من ذلك قوله :

... بغير هوى لعود ص ٥٩ ، تلونت مياهه ... الزرقاء ص ٦٨ ، آت بلا حدود ص ٩٥ ، ... بأعين السوداء ص ٧٢ .

... وبها صفحات ٤٢ — ٣٣ — ٧٧ .

★ ★

... يقول ت.س. اليوت : « الشاعر الفج يقلد ... صور الابناء ، الشاعر الاصل يسرق من ... الابناء ويطور الشعر ويشوه » .

... على ان صاحب المثل السائر ، ابن الاثير ... قد سبق ت.س. اليوت بمئات السنين حين ... قسم الاخذ من التراث الى نسخ ، فسلخ ، ... فمسخ ، وهذا ما عناه اليوت ، وما لا يخرج ... عنه المحدثون .

٥ — تأثره الواضح بالتعبير الديني .

٦ — خاتمة الديوان لم تمنح الرجعة ... الرجعية التي تميزت بها مقاطع قصائده ... السالفة .

٧ — الافراغ ، واللوحات على درجة عالية ... من الفن .

٨ — عبارة « اجمل ما كتبت » التي سجلت ... في اول الديوان يجب ان تمحى ، لانها من حق ... القارئ لا من حق المؤلف .

٩ — تحديد المدة التي ولد فيها الديوان ... بين ١٩٦٧ و ١٩٦٨ يرسم بين جفوننا سؤالا : ... ألم يأن بمثل هذا العمل الادبي في مثل هذه ... المدة القصيرة ، وقد كان محككو الجاهلية ... كزهير الحطيئة واوس بن حجر من صناع ... الحوليات ، اي القصيدة التي يمضي عليها ... عام على الاقل ، ليسمح لها بالظهور على ... السنة الرواة .

★ ★

... لا يضير النجمة ضباب يستر عري صحوها ، ... ولا البلورة غبار يعلق بصفائها .

... شاعرك في الدواوين الثلاثة السابقة شعر . ... و« سفر الكلمات » الرابع اعلن عن ولادة ... جديدة .

... وديوانك الخامس الاخير مهرجان مجامر ... وتسابيح ، ونبيذ ، يضج في هيكل محمول ... على رفرف الصحو بين السماء والارض ، كيلا ... تظل ملاك النغمة واحدة لا تشلف سمع الملا ... الانساني .

... حسبك ان تكون تربعت على سدة الشعر ... مع الشعراء المعاصرين الكبار ، ويكفي انك في الصورة ... امتلكت له عصبات المداميك ، وفي الغاية ... الاولى ، اطللت بجبهة عارمة تغذي عندها ... طلائع الكثيرين من شعراء لبنان ، وتخجل ... الشعراء في لبنان ، واطاره العربي العام . ... ابعث اصدقاء الغد ، فرحك ، ولبنا الجغرافية ... والتاريخ واقرأ افراح شعبك ، مواكبا آفاق ... الشاعر في فلك الحضاري العام . ... شرعك الذي ، من قداسة القيثارة ... والآلهة ، ووعد رائعة الجلال والجمال ، تمتاز ... البلاد التي يتصعد الى محمره الاعلى البعيد .



■ « العائد » : بريشة رفيق شرف

بولس سلامه : "يمضي" لياليه في الفندق من خلال الكلمة الناضجة

بقلم : فوزي سابا

● صدر حديثا كتاب جديد لبولس سلامه عنوانه « ليالي الفندق » فوزي سابا يقول رايه في الكتاب .

دعيت لاغتراب كنت فيه غير مخير ، ولما على هم لم اجد رفقة اروح للبعاد من كتاب — مع المسيح — للشاعر الملحمة بولس سلامة ، فرافقته على انس ، وسامرني على رفق ولين ، ما استطاعه مؤنس ولا اتاه سمير رقيق الحواشي ، فكان لي منه صحب واحباء ودار وجوار راحت حتى يقول :

الا والفراخ الهانئين بامهم
احن لمرى طيبهم واهيم
تراني اعب الشوق حتى كانني
اهم بهم في غربتي فاديم

فلا فراغ ولا حنين ، واجزم ، ولا اغتراب لكاني بهذا المارد الكبير ، بولس سلامة على القول :

يداك خليج البحر احداهما دم
تسيل واخرى بحر جود ونائل

فلعمري حبب الي بولس سلامة الاسطورة لاقرأها ابدا كلما تلمظت فاكهة من دوالي كرمه ..

هذا امري معه منذ الايفاع ، منذ باهت الصحف والمجلات بنشر روائعه ازمان الاقتدار ، ادبا وشعرا واخلاقا ، لا اقاصيص حثالات المجتمع .

اما وقد احتواني جوه في كتابه — مع المسيح — فاكبرته مرتين انه ، والحكماء العظام جاؤا بالاساطير بعدما نادموا الاعصر واستقووا عليها ، جاء هو واستقوى على الاسطورة ثم ارجعها الى الحقيقة ولما له الارتياح العبقري ، تلهى بالروائع لكان به من حكماء الاغريق ما فاتهم من الحكمة ، فجمل الحسن وحسن جماله على صقل الفن متى الفنان لها ابعد من اقتدار الكينونة .

كنت مع بولس سلامة ، ابدا على احترار جوانب ، وفي ضيمنا غير عين نافذة ، احار كيف استطاع كيان لم يعطه الله غير ظل واحد ، ان يلقي هذه الظلال المختارة ، اشكالا والوانا ، جماعات وفرادى ، ويشلها كما الحلم كما الوجد ، كما الضوء الى نوافذ جبالنا .

ماذا — رياض فواغ ، ازاهير ، ندى شذى متى للفجر سبيله ، تجتمع على بوهة ، فكيف ومارد لبناني هتف بها . قل هي هتاف الفجر ولا بعده من ابتهال .

عدت الى بيروت ، لارى ان المسح الالهية متى انهلت فمدرار ولا سيل ، بل هتون فيث ، يروي ويحيي ويطلع ، فملاني القول :

يبشرني الهلال بقصر عمري
والفرح كلما هل الهلال

لا بولس سلامة ، لم ينتظر الهلال لاحلال الفرحة ، اقفله على علم العصر ، حدد المواعيد وواقعها لينسجم الواقع مع الخيال ويبقى هو الانامل التي تهيمن على التوقيع ، فلا ينجذب صوت من صوت ، او يشذ نغم في نشاد من لحن . وكان ان اهدى الى سماره كتابا جديدا هو ليالي الفندق .

وبعد ، ماذا يقول طغاة القرن العشرين في بولس سلامة وكل سانحة له رائعة ، ابنحت من صخر ام بيني من دهر ، وصبيان الادب عكف على مباذل ؟

لا هذا مارد من لبنان ، راى على بصيرة فاطلع على مدى ما للبنان من آفاق ، اما لماذا لم يات بالفستق المقشر الى موائد هنانس القرن العشرين . ذلك ان الدروب في جبلنا — قادومية — ومن يستطيع ارجاع الاسطورة الى الحقيقة ثم على لعبة ترف يروح بها الى الاسطورة يتقادم بمقادر الجدة الخلاقة فالاغتراب لديه واقع على ما فيه من غنى يتمجد في الاقتراب من الكمال ، والرهبة ان تبقى كاملا فتكون مفردا ، وهنا الغياب .

بولس سلامة ، في ملحمته تفرد وتكامل ، ضاق بالوحدة فعاد الى رفاقه في العالم ، في ادب راه على مناهج موافقا لخلان لم يشا لهم الا السمر الحلو ، وكان ادبه على مراتب توافق هذا وذاك فلا يقال تعالى ، وفي قراءنا متى لنا الاجتماع على سمر ، نعلو حتى نتساوى ، لان ايماننا عدل ، وعدالتنا مساواة ، والنصح الفصيح بلافة لكل نفس فيها سرائر ، ابدا بين سطورها وعلى ضوء معانيها ، من هنا ابتدات السهولة البليغة وامتدت الى السهل الممتنع ، لتاتي الروعة التي مهما تستر الفنان وراء خيوطها فانها تظهره على اروع مما اظهرها عليه وتمشي في ركابه نحو الاقتراب المفرد ، والعمل الفني ابعد فاعلية من ذلك الطيب الذي يعطر الابرار فيفري حتى الملائكة بشذاه ، ففي ساحات الخالدين وشائج متى الكمال على زهو ، له منها الخصال التي ترى بها الى عين الشمس ولا بهر .



■ بولس سلامه

ثم ونحن في هذا البلد الجبل ، اخذنا انزلاق على انحدار بجبلنا به من اعتادوا المسرى السهل واستعاضوا عن الانفة بالانسوفة ومن الجباه بما اسدلوه من جدائل الخنافس ، واهتزاز من نواحيهم الجسدية ، فاصبح مضروبا علينا العودة الى السواعد العبل التي فتت الصخر ومهدته ترابا اخصب على حريرنا وكرومنا فضجت قبارنا بالخير .

وقد راحت منا المواسم واصبح خيرنا صناعيا مستوردا ، افتقد الجبل نكهة الطيب الاصيلة والنفوس الكبيرة ابدا تؤلى الروائع فزهت له عرائس سواعد كلما تمتنت ازدادت حياة ، وكان ما جاءنا به استاذنا الشاعر بولس سلامة ، شميما معتقا كشبقه عن نشوة ودت الغواني اريجها .

ولئن عمرت المجالس ، والندمان غيب والكؤوس على اهبة الاخذ ، فكيف متى هتون متأنس ونواظر على افتنان لهم ، والشدو له النعاس النشوان ، واللحن الشهوان ، يطل عليك ولا الرواء ، ولا الخدود الحيية ، لبنان بكل جلاله وروعته منذ راى واصاب وعمر .

ومتى هذه الكينونة الباقية ، يعمر الحق فالكلمة صواب والقول ولا السيف على قطع ، فقد حن جبلنا الى نوافذه المتوهجة على العالم بعدما اخذنا على شتى النواهي نغال في مؤدب كاد بنا ، لولا رجال لهم الفروسية الكاملة ، ولهم الوقفة البكر متى هناك ازمت وتعنت ونغال .

يبقى على بولس سلامة ان يعيد الينا علم القراءة ، كما اعاد نبل الكتابة وعسانا تكون قد اعتدنا تلمظ الجمال ، وقد وهبه لنا ، عند صدور — كتابه — تحت السنديانة .

"زهور الاقحوان" و"الحفلة والضيوف" ... في بيروت

●● تعتبر تشيكوسلوفاكيا من البلاد ذات التقاليد السينمائية . ففي عام ١٨٩٨ اي منذ اكثر من اتبعين عاما قدمت السينما التشيكوسلوفاكية اول عرض لها في كوخ خشبي في معرض العمار والهندسة الذي اقيم وقتئذ في براغ . وفي اول ستوديو تشيكي للافلام اخرجت اول افلام تشيكية وهي عبارة عن قصص قصيرة ولكنها كانت نواة للافلام الطويلة . وقد عجل انشاء الجمهورية في عام ١٩١٨ في تقدم وتطور الافلام التشيكوسلوفاكية .

وقد جاء التحول في السينما التشيكوسلوفاكية بالنصر الذي احرزه الفيلم الكوميدي « عندما تظهر القطة » للمخرج ياستي اذ نال جائزة خاصة في مهرجان كان (عام ١٩٦٣) كما وان في العام المذكور احرزت السينما التشيكوسلوفاكية اكثر من خمسين جائزة في العالم وعلى سبيل المثال نذكر مهرجانات البندقية ، لوكارنو ، نيويورك ، منهايم ، موسكو ، ماردي بلاطا وسان فرنسيسكو . وهكذا احتل الفن السينمائي التشيكوسلوفاكي مركزا مرموقا في افئدة هواة السينما في كل بلدان العالم ومن بينها لبنان حيث في كل سنة ينظم نادي بيروت للسينما « ايام السينما التشيكوسلوفاكية » .

وفي هذه السنة ايضا بدا بعرض للجمهور اللبناني فيلمان حصدا الجوائز الدولية وهما : « زهور الاقحوان » للمخرجة فيرا خيتلوفا و « الحفلة والضيوف » للمخرج يان نيمتس .

وتبدع المخرجة الشابة فيرا خيتلوفا في هذا الفيلم بالاعتماد على المونتاج والالوان ثم الصوت ، ففي المونتاج استطاعت ان تخلق ذلك الاقتراب الصارم للمشاهد بالانتقال بين الاماكن المختلفة فجاة والقطع من منظر الى آخر مناقض له تماما . واذا اردنا ان نقول موضوعه في كلمات قلنا انه يصور مغامرات فتاتين عصريتين ماري الاولى وماري الثانية في عبثهما ولهوهما بالناس والاشياء دون ادنى احساس بشيء في هذا العبث وذلك اللهو ، ولكن موضوع الفيلم ليس هذه الكلمات او بالاحرى لا يمكن ان يتضح من خلالهما وانما من خلال الفيلم ككل وهكذا تطرح المخرجة خيتلوفا مسالة اجتماعية لها علاقة وثيقة بشبيبة عصرنا .

اما فيلم « الحفلة والضيوف » فهو دراسة بسيكولوجية عن الطفيليين والوصوليين في اطار محدد ، اي انه مسالة انسانية ، اذن اجتماعية ، يطرحها المخرج يان نيمتس في فيلمه المذكور .

ان السينما التشيكوسلوفاكية لها تقاليدها الجديدة والقديمة وقد تخطت طريقا مليئا بالمناقشات والكفاح وقوتها تكمن في الخلق الذي اخذته على عاتقها ولما تعمقه من شواهد عن الانسان في ايامنا وفي العبء الكبير من الخيرين على المصورين ، ان لها خصائصها النوعية ولذلك فقد وجدت لنفسها مكانا في العالم السينمائي الراهن .

■ مشهد من فيلم « الحفلة والضيوف »

يا أطفال العالم : أحبكم !

بقلم : ناديا جردي نويهض

■ بمناسبة عيد الاطفال

فرحة طفولية غمرت الدنيا اليوم بعد طول تجهم وعبوس .

انها تضحك لموسم الجمال والفسيح والبراءة .

انها تضحك لمولد طفلها الربيع مجدد امالها ومحيي قروانها .

انها تضحك للطفولة البريئة ، للفراشات الملونة والازاهير العطرة .

انها تعيش اليوم ، في زهوة عيد حقيقي بعد ان كانت تفقد معنى الاعياد .

انه عيد غدها ، وغدنا ومصيرها ومصيرنا .

واي عيد اسمى واقدس من عيد الطفولة؟

واي ازهار اجمل واحلى من زهرات عمرنا؟

واي ثروة تعادل الثروات المخبئة في صدورهم البريئة ؟

واي عالم تتمثل فيه البراءة والطيبة والجمال كعالم اطفالنا ؟

هؤلاء الاطفال الابرياء الطيبون ، هم الجيل الذي سيتصدر ويقود المستقبل .

هؤلاء الطيبون ، هم رمز بقائنا ، واستمرارنا وبهم منارة حاضرنا ، وامل مستقبلنا ، وعليهم تبنى امال الوطن ، وتشاد امانيه .

لكنني اتساءل ؟ ويحيرني التساؤل وهو لماذا يفقد هؤلاء الابرياء الطيبون ، براءتهم ، وطيبتهم عندما يكبرون ؟ فيحل الحقد محل الطيبة والبراءة تخلفها الانانية والجشع ..

سؤال جوابه متعلق بنا نحن الاباء والامهات والمسؤولون .

سؤال يجب ان نوليه اهتمامنا فنسأل انفسنا هل نحن بمستوى الطيبة التي نتوخاها في اطفالنا ؟

هل نحن بمستوى الوطنية الصحيحة لنعلمهم الوطنية والتفاني والفداء ؟

هل نحن اكفاء لنعطي اطفالنا حقهم من التربية والتوجيه الصحيح ؟

وهل خططنا تخطيطا سليما لتربية صغارنا؟

ام انه قد سها عن بالنا ان التخطيط هو الخطوة الهامة التي توصلنا الى الهدف الذي نريد ؟ وهنا يعاودني قول ارسطو حين سئل متى نربي الطفل فاجاب : « قبل مولده بعشرين عام » !

فاذا نحن خططنا اليوم لتربية صحيحة وتوجيه سليم وكأننا نخطط لبناء مستقبل مشرق ومصير مضمون .

اذا التربية الصحيحة هي المصير المضمون!

ومن يعزي فقد تمهد السبيل بعنايتنا باطفالنا ، وتربيتهم التربية الصحيحة بان نخلق منهم رجالا احرارا ، وابطالا ، وعباقرة وملهمين . وقد نخلق مواهب وعبقريات من اطفالنا وقد نجعل من ابنائنا عبيدا ، وتعساء ، ومجرمين بسوء تربيتنا .

ومن هنا كانت مسؤولياتنا نحن الاباء والامهات ، بالغة الاهمية والدقة . فلذلك وجب علينا قبل كل شيء ان نلقي نظرة فاحصة على انفسنا ، لنعدها اعدادا تاما ، حتى نصبح في المستوى الذي نريده لاطفالنا ان يكونوا ، لنضمن لهم جيلا احسن ، ومصيرا انعم .

نحن اذا القدوة والمثال الصالح لهم ، ومثلنا في اغلب الاحيان ، هو خير صالح ، ومساعد لهم . فان خير الاباء والامهات ، هم من استطاعوا ان يكونوا خير قدوة لاولادهم . فاولادنا دائما يقتفون اثارنا ، وينهجون نهجنا ، ويتاثرون باخلاقنا ، وبمبادئنا .

فلنكن حازمين مع انفسنا ، ولنعدها لهذه المسؤولية الجسيمة ، ولنحاول ونطلب بان نزمن في هذه المرحلة الخليقة من سنوات الطفل ، وتلاعبه ونربيه بان نجعله يرى فينا الجمال ، والخير ، والطيبة . لاننا المرآة التي تعكس صورها على النفس البريئة .



■ الاطفال زينة الدنيا

ولنتم فيهم العزة ، والانفة ، والكرامة لنوفر لهم في المستقبل عيشا كريما حرا ، ولنعاملهم بالرفق ، والحب واللين المصحوب بالشدة احيانا ، مستعملين في تربيتهم العقل ، والعاطفة معا ، ولنحذر كثرة التدليل ، والعاطفة الزائدة . لاننا اذا وفرنا لاولادنا كل اسباب السعادة والرفاهية ، بحيث نقدم لهم الحياة على طبق من فضة ، فانهم سينشأون الكاليين ضعفاء النفوس ، فلنمرس اطفالنا اذا على المصاعب والشدائد وشق الحياة بانفسهم . فالشدة هي تربة الاقوياء من الرجال والشقاء هو غذاء المتفوقين من البشر . فعلينا اذا ان نهيء اطفالنا على مواجهة المصاعب والشدائد ولنعلمهم التغلب عليها حتى لا يفشلوا في المستقبل .

فالطفل منذ ذعامه الاول يعي ، ويدرك كل ما يدور حوله . ويتاثر بكل حركة وعمل نقوم به ، وبكل كلمة نتفوه بها . فتنطبع في ذهنه تلك المؤثرات التي تحفر في نفسيته البريئة خطوطا عميقة يصعب محوها مع الزمن .

فالطفل منذ عامه الاول يعي ! ويدرك كل ما تشاهد وتسمع . وهذا مما يشكل بالنسبة اليه ، رسم خطوط رئيسية في خريطة حياته ، وفي نوعية مستقبله .

اطفالنا هم ثروتنا . لذلك وجب علينا ان نوليهم العناية الفائقة ، لانه ليست ثمة ثروة ، تعادل ثروتنا بهم ، فهم الثروة التي دونها كل الثروات ، وهم الكنوز المرصودة ، التي علينا ايجاد المفاتيح السحرية الملائمة لها . فعلى حسن تربيتنا وسلامة توجيهنا واعدادنا يتوقف تفتح هذه الكنوز ، التي بقدر ما نصهرها ونصقلها ونعدها بقدر ما تتبلور وتشع وتصفو .

اذا بقدر ما تتأرجح الرياح والشدائد بالجسام اطفالنا الطرية بقدر ما نضمن سلامة تجهيزهم وصلابة عودهم وشموخهم وصمودهم في وجه العواصف التي ستواجههم في المستقبل .

هل تعلمون لماذا خسرنا ارضنا ؟ هل تعلمون لماذا انتكاستنا الخاسئة ؟ ان ذلك يعود لنقص في تربيتنا لضعفنا على مواجهة العواصف ، خسرناها لنقص في وطنيتنا ، لنقص في تجهيزنا ، وتوجيهنا ، ولقلة بذلنا وعطائنا .

اما اليوم وقد ادركنا نواقصنا واخطاءنا ابنا علينا اذا كنا نريد استرجاع ارضنا وعزتنا ، الان نعي ونهيء ولكن تربية وتوجيه اولادنا حسبما نريد ، وحسب ما نريده لمصيرنا ومصيرهم . لمصيرنا المحتوم .

يحتاج الى جيل مسلح بالوطنية والتفاني والفداء والصمود ليعطينا نتيجة مضمونة ، ومستقبلا زاهرا عتيدا .

فهذا الطفل البريء هو بين ايدينا اناء فارغ وعلينا يتوقف نوعية تعبئته فان نحن ربيناه على الفضيلة والخير كان فاضلا وان ربيناه على الانفة والشجاعة كان بطلا مقداما . وان ربيناه على الفساد والخضوع نشأ فاسدا وعبدا ذليلا .

اذا فلنعبيء قارورة نفسه بالاطايب ، والجمال ، والمحبة ، والشجاعة فحيث نزرع الطيب يعبق الشذا .

اذا نحن صانعو رجال الغد وعلينا وحدنا يتوقف اعداد المصير . فان نحن لم نحسن تربية اولادنا كنا اباء فاشلين . وكذلك الدولة ان لم تهيء اطفالها تربية صالحة كانت دولة فاشلة ، ينتظرها مصير فاشل .

فرقي الامم يقاس دائما بمدى اهتمامها ، واعدادها لاطفالها . ففي سلامة اطفالها ، سلامة غدها ، وسلامة مصيرها .

المجتمع الامثل ، هو من يؤمن لجميع الاطفال عالما يسعدون فيه ويكبرون .

اما اطفالنا فهم في عيد دائم . كل يوم عيد لمن ينعم بحنان امه وحنان ارضه ! ولكن اين العيد من هؤلاء الاطفال الابرياء الذين منبوذين لا اهل لهم ولا دار ؟!

اي ذنب اقترفه هؤلاء البؤساء ليصبحوا منبوذين لا اهل لهم ولا دار ؟!

فليكن اليوم عيدهم عيد الطفولة البائسة التي ليس ثمة من يعطف عليها ويرعاها . وليكن عيد الطفولة بايقاظ شعور المواطنين نحو تلك الازاهير الندية التي تعيش في العراء .

ليكن عيد الطفولة عيد التسابق للترفيه عن الطفل البائس لاشاعة الدفء في جسمه الضعيف والسعادة في قلبه الذابل .

ان نظرات اطفال الشهداء ، والفدائيين تطل علينا من كل مكان . انها تمانينا الاحتفاء بالهاج وتوقظ فينا وجداننا الى واجبنا انساني ، فلنحتضنهم اليوم في قلوبنا وعيوننا ولنغدق عليهم عطفنا ولنجد عليهم باموالنا لنسعد قلوبهم ولنعوضهم عن حرمانهم ولنرسم انهما جلت عطايانا لهم فلن تعوض عليهم فقد ام حنون او سقف بيت يجمع شملهم .

فلنحفظ غدهم ولنعد مستقبلهم ولننسج لهم طريق سوي امامهم يمكنهم من استرجاع ارضهم في المستقبل .

فهؤلاء البؤساء الطيبون هم الغد والمستقبل والمصير المنتظر وهم الجسر الذي سنعبر فوقه الى القدس وفلسطين حيث ينتظرنا عيد الطفل الحقيقي . ■

لماذا حبه يسبي ؟

للاب ميخائيل معوض

● بمناسبة عيد المعلم الذي مر منذ ايام ، وفي لقاء عام ، القيت هذه القصيدة .

طويت العمر في الدنيا — اسائل عن مدى حبي

لراء عاش في ذهني — وفي عقلي وفي قلبي

حبيبي ! قلت في نفسي ، — لماذا حبه يسبي !

على الايام من دهري ، — على الاحداث ، مرت بي .

صغيرا كنت في دنياي ، — كان معلمي جنبي ،

« يداديني » ، يناغيني ، — ويهديني على دربي ،

وطالت دربي المفتاج — في فرضي وفي « زربي »

وفي الاحلام تشقيني ، — اذا هبت ، وفي ضربي ،

اسامر يومي السكران — في تيه على النسب

واضرب في وهاد الارض ، — في قفر وفي وثب ،

فريمي الطير اغزوه ، — واغزو كامل السرب

عدوي من يهاديني ، — ومن يقوى على شغبي ،

يتجيني ، اذا ضيعت — ايامي ، من الخطب ،

واهوي ، حين يلقاني ، — بوجه طيب عذب

يضمد جرحي الثاني — ويحميني من الرعب ،

ويسكب من رحيق — الحب في وجدي وفي لبي ،

ويعلم بي اذا امسي — على قرب وفي غيب

كاني فيه ما يحياه — من حب ومن عجب

***

انا ، لمولاه ، لا احيا — لغير الجهل والكذب

ولولا طيفه في ليلي — الجاني وفي حربي

اما ضاقت بي الدنيا ، — امزق ، ناقما ، ثوبي ؟

وارشق كل من في الارض — من شتمي ومن سبي !

***

يربيني ، ويهديني — الى العليا ، الى الشهب

اذا احببته ، حبي — لامالي ، فما تنبي ؟

***

الا زده حياة من — حياتي فيك ، يا ربي . ■

أستاذه الروسي اعجب به كثيرا



●● ديكران جمكوتشيان ، شاب لبناني طموح ، لم يعد اسمه ، فنيا ، غريبا عن الاوساط الفنية ، التي تستمتع بسماع الاوبرا الحديثة .

انه اليوم في روما . مشاريع عديدة تنتظره .

ولد في بيروت من ابوين ارمنيين ، وتلقى علومه الموسيقية تحت اشراف الموسيقي المعروف الكسي كارنوكوف في موسكو ، الذي شجعه واعجب به كثيرا ، وقد استطاع اكمال علومه العليا بواسطة المنح المختلفة التي تلقاها من بلدان متعددة في طليعتها لبنان .

اشترك في اكثر من حفلة ، ونال جوائز عديدة ، ومؤخرا حقق نجاحا بارزا في نيويورك وغيرها من المدن الاميركية .

■ ديكران جمكوتشيان : مغامرة فنية في روما

■ ديكران في ميلانو (ايطاليا)

فريد الخطيب : « الثورة الفلسطينية وروح معركة الكرامة »

● يلقي الزميل فريد الخطيب في قاعة « وست هول » بالجامعة الاميركية محاضرة بعنوان « الثورة الفلسطينية وروح معركة الكرامة » ، وذلك في الساعة السادسة من مساء غد (الاثنين) وبدعوة من مجلس الطلاب الجديد بالجامعة .

مجموعة كتب عن « منشورات عويدات »

● عن « منشورات عويدات » ، صدرت في الفترة الاخيرة مجموعة كبيرة وهامة من الكتب المختلفة في السياسة والادب والقانون والاجتماع والاقتصاد ، من بينها : (١) « الثقافة الشعبية في فرنسا » لجاك شاربترو ورينه كاليس ترجمة بهيج شعبان . (٢) « بعض امراض الدولة في لبنان وطرق علاجها » (فصول من كتاب : النظم الدستورية للمؤلف مع بحوث في الموضوع ذاته) ، لعبده عويدات (٣) « الفلسفة الفرنسية من ديكارت الى سارتر » ، لجان فال ترجمة الاب مارون خوري . (٤) « الامومة والبيولوجيا » لجان روستان ترجمة الدكتور عدنان التكريتي (استاذ مساعد في كلية الطب بجامعة دمشق) .

علياء الدالاتي : « خدعتني المرآة »

● هذا الكتاب ، عمل روائي لعلياء الدالاتي ، التي سبق لها ان نشرت مجموعة شعرية ، تحمل اسمها الاول

وهي من تلك الروايات ، التي تتصدى للتعبير ، تعبيرا سريعا ، ينقصه العمق احيانا ، عن الاوضاع الاجتماعية القائمة وملابساتها ، وهي كغيرها من الكتاب ، الذين ينصرفون الى هذا اللون .

« ابطال هذه القصة الواقعية التي جرت احداثها في مجتمعنا ما زالوا يعيشون بيننا .

امراة مزقها الياس ، ارجعتها الاقدار ، فقاومت ، وتمردت وفي جميع مراحل حياتها كانت تبحث عن الخير ولا شيء غير الخير » .

ونحن بدورنا ننتظر منها ، خيرا اوفى واشمل ، في اعمالها اللاحقة ، وليس ذلك بعزيز عليها ، وهي التي تملك طواعية الكلمة ، وموهبة السرد والنفس الطويل ، ولغة جيدة وشفافية مميزة .

الكتاب يتسم بجو مميز من الشوق والكلمة الشعرية الواعية .

لوقا زودو : « المسالة الكردية والقوميات العنصرية في العراق »

● الكتاب دراسة تحليلية مطولة عن جوانب المسالة الكردية ، من جوانبها التاريخية والسياسية والجغرافية ، وكذلك من القوميات العنصرية في العراق ، منذ بداياتها في القديم ، حتى واقعها الحالي .

ويبدو جهد المؤلف لوقا زودو والصحافي عوبته الى كثير من المراجع والمستندات ، العربية والاجنبية ، وكذلك في تقسيمه وتصنيفه لابواب الكتاب ، وفي مقدمته العلمية المسهبة عن كيفية نشوء النوع البشري والتحديد العلمي للامة .

والكتاب حافل بالصور التوضيحية والخرائط ، كما يتضمن مستندات ومذكرات وشهادات كردية . وهو مرجع ، في مجاله ، يفيد الاستفادة الحقيقية جدا .



« من وحي الحياة »

● « من وحي الحياة » ، عنوان السلسلة — مشروع من الاغنيات الانسانية الروحية يقوم به الابمتمور ليكي ، وقد نفذ الخطوة الاولى حيث قدم على اسطوانة ، تؤلف حديثا الى الاسواق ، بمناسبة عيد الام اغنيتين من الحالة وبصوته ، الاولى قصيدة (الامهات) للاستاذ رشدي المعلوف والثانية (الى امي) كلمات الاب ميشال الحايك .

الاغنيتان للجهتين ، يميزهما هدوء واصفاء وتعمق وصدق روحية منبع الناس والاشياء . وهذه الخطوة جريئة ، وجديدة ستليها خطوات اخرى من الفكر والحس ومواضيع انسانية اخرى ذات تأثير وشفافية .

"مواقف" : اسمحوا لي بقليل من الوقت كي احتضن ابني

مواقف

● صدر العدد الثالث من مجلة « مواقف » ، متضمنا مسرحية طويلة (حفلة سمر من اجل ٥ حزيران) للكاتب السوري سعدالله ونوس) ، ودراسة عن المجتمع البنياني اللبناني الياس منصور ، ودراسة اخرى عن الانسان العربي الجديد للدكتور عبدالله عبد الدائم ، وكذلك دراسة عن الكتابة الوصفية والكتابة الثورية لبسام طيبي ، كما يتضمن العدد بحثا لعادل ضاهر حول قابلية الدين للنقد الفلسفي ، وشهادة لبولس نويا عن التمييز بين ديانة الاب وديانة الابن ، بالاضافة الى وثائق ومراجع ...

وفي العدد ايضا ، قصيدتان لمحمد الماصرة ، ومحمد مهران السيد ، واربع قصص قصيرة جدا لوليد اخلاصي ، ننقل لك احداها ، حتى يتعرف القارئ الى الطريقة التي يتعاطى فيها الكاتب ، كتابة القصة في الفترة الاخيرة .

« دق جرس الهاتف عدة مرات قبل ان ارفع السماعة وبنان تتعلقان بزهرة يابسة في كتاب فقدت الماء منذ زمن .

على الطرف الاخر كان صوته ثقيل يلتهب انثى

— ستمر بعد دقيقة لاخذك ، فرغت وهتفت بياس :

— اسمحوا لي بقليل من الوقت كي احتضن ابني .

— ...

— اقبله من جبينه .

— ...

— اريد ان اعلمه الحب لحظة واحدة تكفي لاصلاح ما فات .

— لقد انتهى الوقت .

ثم قرع الباب ثلاث مرات فوضعت السماعة لارى ... الطارق .

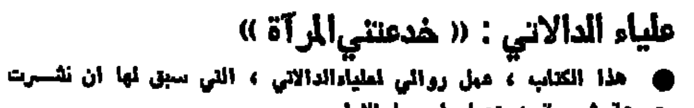
قال لي :

— هيا .

فمضيت » . ■

رسام الادباء

● [illegible] توما ، [illegible] ربما ، سيصبح معروفا [illegible] قريب ، « رسام الادباء » [illegible] لقد رسم ، حتى الان ، عددا [illegible] من الادباء العرب [illegible] الراحلة التي احبها [illegible] الكثير من الفنان والجهد [illegible] مرض رسومه مؤخرا في [illegible] ولقيت [illegible]



الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب ادبية		
١ — معزوفة لدرويش متجول	محمد الفيتوري	دار لبنان
٢ — صديقي الياس	سامي الجندي	دار النهار للنشر
٣ — الشودة المطر	بدر شاكر السياب	دار مكتبة الحياة
٤ — عن الرجال والبنادق	غسان كنفاني	دار الاداب
٥ — ابن الرومي	نازك سابايارد	دار الحكمة
غير ادبية		
١ — الفلسطينيون	آليا فرنكوس	دار النهار للنشر ومكتبة العلوان
٢ — مع «فتح» والفدائيين	طلال سلمان	دار العودة
٣ — مدخل الى اسرائيل	الان تايلور	دار مكتبة الحياة
٤ — مذكراتي	كميل شمعون	

●● ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : الجامعة (شارع بلس) ، راس بيروت ، روكسي ، المر ، العلوان ، البرغان ، الحياة ، المكتبة العربية (الطريق الجديدة) ، سامي برباري .

الاسطوانة	الصوت	التوزيع
اسطوانات عربية		
١ — الهوى هوايا	عبد الحليم حافظ	صوت الفن
٢ — الف ليلة وليلة	ام كلثوم	صوت القاهرة
٣ — مر بي	فيروز	صوت الشرق
٤ — على جناحك يا حمامي	نجاة الصغيرة	صوت القاهرة
اسطوانات اجنبية		
١ — (الفو)	مجموعة (بيتلز)	لندن
٢ — (اوب لي دي)	آرثر كونلي	اتلانتيك
٣ — اميلي	مجموعة غولدشن	باي
٤ — (كاراكشوك)	ديمتري دوركاين	فيليبس

●● ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » محلات : روبي (شارع عبد العزيز — بناية الخوري) ، ميلودي (شارع عويني) ، نقولا سابا (شارع جان دارك) ، تيودور خياط (شارع بناية الخوري)

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

فدائية

استيقظ قلبي من طفولته الهنيه
على احلام هفهافة حنونه ورديه
وسطعت الانجم تخفق عبر الاوديه
ترتعش بالحب ، وتنتشر اريجه كاغنيه
فامتلات شفاهي بالخمرة القدسيه
وازهرت في عروقي ورودا عطائيه
فهامت روحي سكرى ظامئة
الى الخمرة القدسيه
تفتش عن قلب تفتحت فيه
الورود الالهية
* *
وراحت في كل صباح مشرق
بالشمس الهنيه
تهيم في سماوات الوجود
كنجمة كاغنيه
فيزداد قلبي وهجا وتلتهب
خلجاتيه
تزيد من شعوري واحساسي
كان بذاتي نارا خفيه
* *
وتردد في الافاق صوت
التاريخ مع زهرة الخلود
فاذاب طبقات الثلوج والهب
نار الوجود
مليئا بالعطاء رن في الهضاب
في عتمة الليالي السود
حملته الرع السحاب مع
الضياء الوليد مرددا :
الا شقي السحاب واطوي
« السماء » ومزقي فلاتلك
الوردية
التي تهيم بك في آفاق الحب
البعيد
التي تناى بك عن طريق
الفداء عن روح الوجود
وامضي مع شعاع الشمس
في طريق الخلود
الى فلسطين ارضك
المصلوبة الى نار الحدود
ليغسل دمك ذل الجدود
فتعيشين في قلب الحياة في
بشاشة الفجر السعيد : فدائيه
يرف سناك في كل الوجود ■

■ ناديا بيضون رضا

صار بلا ريح

من صحاري الشقاء والليالي الطوال
من غرف الوجع الى صدر الموتى
من مدينة الضباب والموت
ابعث اليك مع حارس الانتظار
آها مصلوبة وقصيدة ممنوعة
يا حبيبتي !
الحزن والاسى والسقوط
وطن الحياة المملة .
الهجرة والاحلام والموت
حطام حرية مفروسة
في باطن ارض مهجورة
يا حبيبتي !
هذه مواعيدي يطرزها
الدمع بالرحيل
تصير صارا بلا ريح
تعبر انفي بالدمع بالحقد بالمآسي
وتسكن في تجاعيد وجهي
مقيدة بالكليل ومسكن الغادرين
يا حبيبتي !
هذي مواعيدي تسقط
على حجر الصمت
تملا سفن الليل نحيبا
تصير زهرة في قلب صخرة
تصيح :
انا في سجن الله
في ارض المغفرة
اتوجع حين ينبت في شلعي وردة
اوق راسها عبير وغيمة
وتهمس بخشوع
ولدت ، وسابقى انتظر العودة ■

■ عاد الحاج

أمجاد ضائعة

الى من في السماء يرقبوننا بقلوب ملؤها الاسى .
الى من ذاقوا طعم النفي والتشريد لخدمة وطنهم العربي .
الى من بذلوا دماءهم الزكية الطاهرة في سبيل الامة العربية .
الى الابطال والجنود الشهداء ارفع هذه الكلمات .
اين انت ايتها الشلة المباركة، شلة القواد العظام . هاملو لواء الايمان المتين ، وهازمو الفرس والصليبيين والرومان .
المنطلقون في البوادي والصحاري .
اين انت يا طارق بن زياد اترى ما حل بالاندلس وفلسطين ، لقد اكتسبتموها بحد السيف فقد اضاعها احفادكم . لقد تركتموها ميراثا خالدا فاضاعوه في لحظات معدودات .
هل رايتم احفادكم يطلبون العلم من الغرب بعد ان طلبه الغرب لحقبة طويلة منا ؟!
ان في السماء عيونا ترقبكم ، عيونا ما رات عندما كانت تسكن هذه الارض الا انتصارات مظفرة مشرفة .
اين انت يا خالد بن الوليد ، يا قاهر الاجيال ويا عملاقا ؟
اين انت يا صلاح الدين الايوبي يا منقذ العرب وبطل موقعةحطين، هل رايت وانت تترقب من السماء ما حل بفلسطين الحبيبة ؟
وانت ايها المتنبي ما رايك لو عدت الى الارض تفتخر بنا مرة اخرى معاذ الله بذلك !
وانتم يا قادة العرب اليوم ، اين انتم من اجدادكم لقد تركوا لكم ما تفتخرون به لكن ما تركتم لاحفادكم ، اتريدون احفادا ينظرون الى بلادهم ممزقة تحت نير العبودية اتريدون احفادا يستعبدهم الغد ؟ لا !
انكم لا تريدون ذلك بل تريدون احفادا اعزاء كرماء . اذا فاعملوا لهم اعملوا للتاريخ ولامتكم التي لم تقهر اليوم ، لولا الخيانة ، والجبانة فقط .
فاليكم جميعا يا ساكني هذه الارض الطيبة ويا معقل الاحرار ، فاعلموا جميعا بان نفوسنا ملتهبة ثائرة كالبراكين ولا يعوزنا سوى التوجيه الصالح والتنظيم والادارة الحديدية . كلنا سنكون حينذاك صفا واحدا نذود عن حرمة وطننا وبلادنا العربية جمعاء ، سنكون صفا واحدا لنطرد المعتدين الغاصبين .
بالنار يبغون توطيدا لملكهم
والنار تاكل ما تبني وتلتهم
والنار تشوي لحوم اللاعبين بها
ويسحق الظالمين بالظلم ينتصم ■

■ سهيل تقي الدين

فستان مخمل

فستان ناعم مخمل واسود .
شكلك حلو لكننا قهار .
بالعكم ظالم تحكم مابد .
بروتين صبغار ، بعدهم شي ريشوا
لا غرفوا ، ولا طيروا ولا توشوشوا
من كلمة مالقتها الروح .
خائفة بهالكون ما يتروح .
القلب خفتها ، والشوق ناعاها .
الحلم نورتهاء والصمت غناها .
مطرز بلبس غنجيتي ليش .
بلبسه حالك مالوراك (شورتي)
يخترق فيها واول مرة يتحرك .
مثي خايف بلها تفرك وتطلع .
على مستقبل نعوبة .
يا مخمل يا باش العرابة ،
واكيد الحق ، مش كلو عليك ،
في شي بيخليك تعمل هيك ،
جاذبية انت هابسها
بعود منها ولا تنسها
.. بعود منها اليوم بليسان ،
ما بيلبسوا وما في هدا يردان ،
ورجاع قول للخيطك خرفان
هاجي حامل ابرتو وتعبان ،
خلي يفكر بالحياة نهار
ويطلع صوب الفلسفة مشوار
بلكي بيفهم وبذوق (وبدري)
ويحس الجمال ما لازم يتخبا
وهذا مثل ساطع بالبرهان ،
لو الجمال لازم يتحجب بثياب
كان خلق ربي البشر عريان ، !

لبيب رونة

شعرة معاوية

لعل الصين الشعبية الدولة الوحيدة في العالم المعروفة بعنادها وصلابة مواقفها ، فهي منغلقة على ذاتها ، قاطعة شريط الحوار حتى مع زميلها في العقيدة الاتحاد السوفياتي ... وماوتسيتونغ زعيمها دؤوب ، يعمل جاهدا لوطنه هادفا لجعل الصين قمة مثلث يحتل قاعدته كل من روسيا والولايات المتحدة .
وقد تعذر الصين على انكفائها الذاتي وقطعها الحوار مع العالم وعلى تفجيرها النووي .. الا انه من العدل تحريم دولة شارف عدد سكانها على المليار نسبة من الانضمام للامم المتحدة ، وتمثيل الشعب الصيني في المنظمة العالمية بدولة سكانها حوالي ١٤ مليونا اسمها الصين الوطنية !!
ورغم ذلك كان مستحسنا على الصين ان تفتح حوارا مع العالم لان الحوار اساس التفاهم ، ومتى تم التفاهم زال الخطر وحل السلام ...
ونحن العرب علينا ان نتحاور مع الغرب ونناقشه ! نافهم آراءنا ونعطيه آراءنا .. نسايره بلباقة ونقابله بشماتة ولو اهملنا او افهمنا .. يجب ان يكون لدينا من الاعلام المبدع والمؤثر ما يصل الى وقت يقول فيه الغرب : الحق واسرائيل .. فالحق اولى بالمحبة » ، فمثل ارسطو محبة الحق مفضلا محبة استاذه افلاطون ...
ولعل الرئيس عبد الناصر قطع خيرا مسافة راح بعد التكسة ، يصيد مد الجسور بين القاهرة وكل من واشنطن والكرملين وبون وباريس وغيرها .. فالقاهرة اذا الحر الغرب والمحاول التفاهم معه بالحوار الهادم والاعتدال المؤثر ... فهذه فرنسا الديغولية بوجهة نظرنا وايدت قضيتنا ، من لم تمنحنا الاسلحة بعد اسرائيل ....
ولكن لا بد من كلمة للمسؤولين في الانطلاق نحو الغرب وحسن التبليغ ، لدى الغرب تحوم الانطلاقة .....
... قراراتنا الحيوية ليستغل ضعفنا ... وخلافاتنا ليحقق مكاسبه الشخصية ... من الاستفادة منه .. علينا ان ... تنسى الخلافات وننظم الصفوف ... لا ندع حافظ ابراهيم آخر يطلع ... قائلا : « لم ار كالشرقيين رجالا ... عن القوة في افرادهم ويظهر ... الضعف في مجموعهم .. »
... والديبلوماسية العربية في ... الخارج عليها ان تلعب دورها ... الفعال في عملية الحوار اذ هي ... على اطلاع وانسجام اكثر مع ... اوضاع الغرب وافهم نفسيته ...
... ولعل العبء الاكبر من فشل الاعلام ... العربي في الخارج يقع باثقاله ... على الديبلوماسية العربية التي ... افسحت المجال الاوسع امام الدعاية ... الصهيونية المغرضة بالتغلغل في ... اوساط الغربيين نتيجة الاهمال ... العربي في دعم القضية ... الفلسطينية ...
... ولنا اذا شعرة معاوية صلة ... الوصل بين الشرق والغرب، ولنكن ... على مستوى المسؤولية متضامنين ... متعاونين في عملية الحوار للضمن ... الاعمر ... فالامير اللبناني فخر ... الدين المعني الثاني كان داهية ... زمانه : سافر الى اوروبا سنة ... ١٦١٣ للتفاوض مع الغرب على ... امر الدولة العثمانية . وعاد بعد ... خمس سنوات بنتيجتين : واحدة ... ايجابية والاخرى سلبية : الاولى ... كانت دعم الغرب للامير وسده ... بالسلاح مقابل بعض المكاسب ... والامتيازات ، والثانية سلبية اذ ... ... الامير عرضا تقدمت به ... « ... » ، وكانت يومها تحت ... الحكم الاسباني ، لان الاخيرة ... كانت الامير لواياها الاستعمارية ... ... ولا تنفع ..
... فلنقل اذا من هذا الامير ... ولنرا اصابعنا على اكتشاف الاصلح ... والانسب ، ولنتحاور ونتعاون مع ... الغرب لان انكفائنا على ذاتنا يضر ... اكثر مما ينفع ويزيد من ثم شق ... الخلاف والتباعد لنكون « براقش ... جنت على نفسها » .
... « الاول » على الشرق – خاصة ... العربي – ان ينفتح على الغرب ... ممسكا بشعرة معاوية بعد ان ... امسك الغرب بطرف الشعرة ... الاخر ، فالشد حين يرخي ونرخي ... حين يشد .. وهناك دستور ... رائع لشعرة معاوية وبالتالي ... للتعامل والتفاهم مع الغرب، ... وضع الدستور الرائع وضع خطوطه ... الشاعر الكبير جبران حيث قال : ... « لا تروح الغرب صديق وعدو ... صديق اذا تمكنا منه ، وعدو ... ... صديق اذا فتحنا ... له قلوبنا ، وعدو اذا وهبناه ... قلوبنا ، صديق اذا اخذنا منه ما ... يوافقنا ، وعدو اذا وضعنا ... انفسنا في الحالة التي توافقه » ، ... ورحم الله جبران فيلسوفا ، ... صديقا للغرب ولكن متضامنين ... في الحوار ... ■

■ وهيب اسعد
(الراوي – فضاء جزين)

رسوم القرّاء

■ رسم جديد بريشة القارىء السيد اسطفان ب . مبارك (البترون) بعنوان « رجل يفكر » .

كيف احبيك

ابالدمع نحييك ؟ لا ، لانه ضعف ! ام بالصراخ ؟ لا لانه خداع ! بالاسف ؟ لا لانه ياس ! بالصمت ؟ لا انه جبن ! بالرجاء ؟ لا انه ضياع !
اذن كيف ساحييك ويحيونك يا رياض ؟
اني ان حييتك فانا احيي فيك رمز الفداء ، وعلم التضحية ، وراية الاخلاص والوفاء ، احيي فيك نبلك واصالتك – كبرياءك وانفتك !
احييك لاطرق مسامع من لا يسمعون وافتح عيون من لا يبصرون ، واثير مشاعر من لا يشعرون ! عسانا نتعظ فنهتدي ونحس ونتحرك ونثور ونبني ونبقى ونحيا ابدا خالدين خلود الكرامة والشرف ، والسيادة والاستقلال ■

احمد زكريا

استشهادك ايها الفريق

من آمن بالرب وان مات فسوف يحيا ، من آمن بالعقيدة وان مات شهيدها فسوف ترسخ في الاذهان وتنبعث الفكرة من جديد ، وتكتب سطورا من دم شهيدها البار ليكون ذاك الرمز الخالد الذي تحج الى مثواه الملايين ، وتاخذ العبر من تلك التربة التي تباركت بجثمان فاديها .
استشهادك ايها الفريق عبد المنعم رياض ما كان الا بركة على ارض الوطن .. استشهادك ايها الفريق ما كان الا بداية النصر .. ■

انيس طانيوس الحلو – الشياح

لقاء

الى « ف »

في المساء ..
وسكون الليل يلفني ..
ابتعد ونفسي ..
الى حيث هدوئي وسكوني ..
وهناك اراك ..
فيهتف قلبي .. وتدمع عيوني !
قد سرت اليك ..
رغم الصعاب .. وقسوة الزمان،
فبين ضلوعي قلب ..
يحبك .. ولن يرضى بالهوان،،
فتعالي نبحث عن عالم ..
مليء .. بحبي ..وباحلى الاماني!
نعيش به .. فيكفي ..
ما اصاب قلبينا من الم التداني ! ■

علي احمد شحرور
سن الفيل

نفوس ابية

هناك ، خلف اسلاك شائكة ، في الخيام المهترئة ، وبوجه تهتهة الرشاش وعويل المدفع المدوي تنمو النفوس الثورية المناضلة وتقف صدرا منيعا ويدا صامدة بوجه امطار الطائرات « الكريمة» انها قنابل النابالم التي تزرع في البيوت زرعا ، بل في الاجساد النحيفة ، اجساد النساء والشيوخ والاطفال ، انها قنابل الابادة ، الاجرام ، لكن صمود هذا الشعب ، جهاده وايمانه بالعودة ستجعل من القنابل درسا في الصمود ومن الابادة الفاشلة رمزا للصمود . ■

نزيه المنيقة – الثانوية الاهلية – برج البراجنة

عبد المنعم رياض

ثار شعبي والفريق
يا طريق الانتصار
اي ذل اي عار
ردد الاسر النداء
ثار منعم للجهاد
كان حصنا للسويس
ايه يا نبيا الشهيد
سوف النار للشهيد
السنه وعد الاله
يا اخي لا زلت في
انت في ملك الاله
ردد الكون نداه
يا اخي يا ابن رياض
ذا شهامات ودين
هكذا البنيا وما
انت مرآة النفوس
كنت نورا في الوجود
سرت في ركب الجهاد
قد بكتك الكائنات
ورثتك الامهات
فهنيئا يا شهيد
سائرا عبر الطريق
ان جيشي لن يطيق
نحن لا ناسى الغريق
من دياجي الظلام
فهو ليث لا ينام
لا يهاب الانتقام
عن حقوقي لن يحيد
جاه وعبدي والوعيد
يا لشعبي من مجيد
جيشنا حيا سعيد
لبك روحي يا شهيد
سوف للنار لا نحيد
ذا بسالات ، فريق
انت يا ذاك الفريق
فخرنا الا الصديق
كنت في الشعب عظيم
همت في اسر العظيم
ليك الخير في النعيم
والصبايا اللاهفات
والنفوس الشاهدات
عند رب السموات . ■

ابراهيم مصطفى الموسى – الاردن

شبكة «الملحق»

يعدها : فيليب شماس

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
								١
								٢
								٣
								٤
								٥
								٦
								٧
								٨
								٩
								١٠

أفقيا :

١ – الاسم الثاني لصاحبة الرسم في مربعات ٢ عموديا –
٢ – رتبة عسكرية ، متشابهان –
٣ – ام ، فرح –
٤ – لمس ، صاحبة الرسم في مربعات ٦ عموديا ، ثغر –
٥ – مشى ، ذل –
٦ – اسس ، تقال في الهاتف –
٧ – الح ، عكسها يجمل القصة في حلقات –
٨ – نوتة موسيقية ، سبيل ماء –
٩ – ينظر مجزومة ، الرقم –
١٠ – صاحبة الرسم في المربع رقم ٢ عموديا . ■

عموديا :

١ – الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ٤ افقيا –
٢ – وقع صريعا ، فندق في بيروت –
٣ – نام ، نثر الماء –
٤ – اشتهر بصبره ، لجاج –
٥ – صاحبة الرسم في المربع رقم ٥ افقيا ، لون بنفاد –
٦ – وتيس الجبل –
٧ – وزير سابق صاحب الرسم في المربع رقم ١ عموديا –
٨ – صاحب الرسم في المربع رقم ٦ افقيا . ■

الحل السابق

أفقيا :

١ – الن ديلون –
٢ – رشيد ايوب –
٣ – سبل ، ندي –
٤ – طوى –
٥ – ون ، حبس ، عن –
٦ – طهران ، ال –
٧ – حل ، جيد (فولدا) –
٨ – ليلى خوري –
٩ – يشك ، رن –
١٠ – سمير يافي . ■

عموديا :

١ – ارسطوطاليس
٢ – لشبونه ، يهم –
٣ – نيلي ، رحلتي –
٤ – دد ، هالا –
٥ – يا ، حسن (يوسف) ، دري –
٦ – لين ، نونيا (الهنا) –
٧ – (بالكالي) وود ، (جاك) عليل –
٨ – نبيل لاهي . ■

أوراق حزينة

ثلاث قصائد من الضفة الغربية لخالد سعيد

- ١ -

« اورشليم شل زهاف »
القدس من ذهب
القدس من حجارة سوداء من تراب
القدس من دخان
القدس من دموع
اطفالها العرب
القدس من احزان
ومن شوارع عتيقة الجدران
القدس ، يا غزاة ، للانسان
لدقة الاجراس ، للاذان
القدس انشودة حب ما لها لسان
« اورشليم شل زهاف »
يا نفخة الابواق للعدوان
للدمار ، للخراب ■

- ٢ -

ماذا تبقى في شوارعك العتيقة ؟
غير احزان عميقه
غير رجع زاعق الاصداء
محموم لاغنية صفيقه
ماذا تبقى غير صرخة معتد جاست
تعربد في شوارعك العتيقه ؟
ماذا تبقى غير آه
تنداح ملء الكون ، تلثم
كل جرح في الجباه
تنداح ... تغسل عن عيونك
عن شوارعك العتيقه
رجس اقدام الغزاه ! . ■

- ٣ -

شوقي الى العربية السمراء
انات مخضبة ، واصفاد وسجان
شوقي بتاريخ واحزان
شوقي حنين الارض للريح المزمجر
للرعود ، لدفقة المطر
شوقي حنين الغصن
للاوراق والثمر .
***
انا ههنا اخت العروبة ساهر
بدمي اروي الليـل
اصلب فيه احزاني
واغذ للفجر الدقائق على انساني
يحطم من وراء النهر ليلا
قد تطاول بالمذلة والهوان . ■

الشخصية الانسانية وطرق تطويرها

درج الباحثون في القضايا الاجتماعية والانسانية ، على اتباع خطة تقليدية في العمل ، يسمونها منهج بحث ، تقوم على ايراد المسلمات العلمية ، والنظريات الفلسفية لكبار العلماء والفلاسفة ، الغرض منها تركيز الموضوع المعالج على اسس وقواعد يصح الانطلاق منها او الركون اليها كعوامل مساعدة ، لاضاءة البحث وتوفير الموضوعية فيه ، الامر الذي يلتقي معه الاصل بالفرع ، فتتم الفائدة المنشودة .

غير انني في هذا البحث حول الشخصية الانسانية وطرق تطويرها لن اعتمد على نظريات مقالة او معادلات مسجلة كما لن يكون لعملي صفة منهجية تقليدية ، بل ساعتمد على ما يسمى بعملية املاء الفكر، يقينا مني ان الانسان في حالات معينة مقصودة لذاتها ، يستطيع ان يعطي عطاء ذاتيا خالصا ، يتميز بالجدة والريادة من غير ما تاثر بعامل خارجي او مخزون معرفي . لذا ، فهذا الموضوع ليس سوى تسجيل دقيق لخطرات العقل في متاهات الشخصية الانسانية .

لم يكن المخلوق الادمي ، المعبر عنه بالانسان في يوم من الايام جوهرا مطلقا ولا مادة فقط ، بل كان ولا يزال جوهرا ومادة ، جسما وروحا ، ذلك انه لا وجود او فعالية للواحد منهما دون الاخر تماما كما هو الحال مع المضاف والمضاف اليه في النحو والاعراب، اذ ليس هناك مضاف دون مضاف اليه ولا مضاف اليه دون مضاف ، حاجة الواحد للاخر حاجة الحياة ، بدونه عدم وبه وجود ظاهر وفعل ونتيجة .

فاذا كان الانسان يعيش بالجوهر والمادة غير منفصلين ، واذا كان الجوهر في الانسان ، قواه العقلية والنفسية ، والمادة فيه ، الجسم والمظاهر الخارجية ، فان الشخصية الانسانية تجمع في تكوينها ، بين صفات القوى العقلية والنفسية ، ومميزات القوى الجسمانية .

وعلى هذا الاساس تكون الشخصية الانسانية عبارة عن صفات جسمية طبقا للمظهر الذي يبدو به الانسان ، يضاف اليها صفات عقلية ونفسية تستدرك بالسلوك الفردي وبالاحكام الشخصية . فهناك مثلا فئة من الناس تقيس الشخصية الانسانية وتحكم لها او عليها من حيث القوة والضعف ، بمقاييس تراءى فيها فقط جمال الشكل وتناسق الاعضاء، وفئة اخرى لا تعتبر في الحكم والقياس المسلكية الانسانية والتصرفات الفردية . لان جمال الانسان او هيئته الخارجية [illegible] عارض لا يدوم طويلا كما [illegible] مع الانسان : شابا وكهلا [illegible]

ان الشخصية الانسانية [illegible] للاعتبارات التي تقدمت هي [illegible] هي متكامل يخضع للمؤثرات [illegible] ويتجاوب معها سلبا وايجابا . بمعنى ان الشخصية الانسانية [illegible]

ان اول وسيلة [illegible] او طريقة يمكن ان تعتمد لتطوير الشخصية ، هي المعرفة . وان المعرفة لان البشر في مختلف العصور القديمة والحديثة قد تساووا في كل شيء او يمكن مساواتهم في كل شيء الا في المعرفة . لقد [illegible] الميزة التي تميز انسانا عن اخر [illegible] ولعلها الميزة او اذا صح التعبير القياس العادل المنطقي الذي يستوى عنده البشر ويتفاضلون ويلتقيمون .

■ راجح نعيم

أغنيات [illegible]

بقلم : « ع.ش »
(الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)

— في احدى قواعد انطلاق الفدائيين المقاتلين في الارض المحتلة كتب فدائي شاعر هذه القصيدة ، التي تؤكد ان المقاتل يحمل في اعماقه حساسية انسانية رفيعة ، تجعل منه ، كمقاتل وانسان ، رجل القضية الطليعي ، ونموذج العربي الجديد الآخذ في الشروق من خلال دخان المعركة والانتساب الى الانسان في وقت واحد . ■

« الحق »

— عذرا لكم يا اصدقاء
فلسوف اكتب في الحنين
ومن الاسى والهجر والاهات
ومن الهوى في خاطري
ومن الانيـن
عيناك ، يا معبودتي العذراء
عيناك ... اغتراب
لا زالتا كالتيه يعبر فيهما
المشلول
فوق المنى العريانة القدمين
وانا المسافر هذه المرة
خلف المدى المنساب في قدمي
عند ابتداء الساعة الأولى من
الزمن البعيد
وانا اسطر للعيون
ابوحها النجوى على رشاشي
المشتاق
فالشوق تعرفه مدللتي
في كفني الدافيء
من لمسة هدهادة مسحورة
وكذا زناد المدفع الرشاش
علمته كيف الحنان
واعتاد في كفي الامان
كحبيبتي
او ظلي الدائم .

***

عذرا لكم يا اصدقاء
فالحبر في قلمي كثير
والحب في قلبي
كمد البحر
ولذا فاغنيتي طويلة
يا اصدقاء
طول الطريق المنتهي
عبر مدار الشرق
ولكي امر عليكم
عبر السراديب العتيقة
وابوس في ايديكم
القيد الحديدي الثقيل
واشم في رطب الزنازن عطر[illegible]
وارى الرجولة خلف قضبان
الحديد
وصمودكم تحت الكرابيـ[illegible]
الطويلة
يا اصدقاء
يا اوفياء
فلاحنا لا زال ينتظر المطر
وحبيبتي في القدس
تنتظر المطر
وانا على موعدنا
فلتشرق الامال ... او [illegible]
في صفحة المرآة . ■

كلمات على الماء

الكرامة

● كلمة وقصيدة القيت في جامعة القديس يوسف ، مساء الاربعاء الماضي ، مع قصائد اخرى ، ضمن امسية شعرية ، اشترك فيها نزار قباني ، بمناسبة مرور عام على معركة الكرامة .

● ما انبت ، هذا المساء ، لاعظ ، انا هنا لاتعلم كيف يتسع الجرح للكلمات !

انا هنا ، شفتاي مرصودتان وعيناي في سَفَر لذيذ ، والرياح تاكل وجهي، وكنز الغرابة يبيع الشمس ويوزعهما مجانا على المسافرين ! سيدتي الكرامة .

منذ عام ، اهدت الينا هوياتها . اذكرك كما يذكر العاشق حنينه الى شيء مسحور يسكن في جزيرة مسورة بالراس الزمان والخيال والدهشة .

نحن هنا ، نستعيد الصورة : كيف يتحول صوت المدفع الى صلاة في معبد بوذي قديم ، وكيف يصير صوت القنبلة رؤى متلاحقة في قصائد الحنين، وكيف تتحول اشياء الثورة الى رموز من القداسة وغضب التاريخ .

انا هنا ، اتدفا بوهج الذكرى . « اضبضبها » في صدري كشيء حميم حميم .

انا هنا استعيد واتامل كيف خط انشاد الرفض — الفدائيون ، حروف الكرامة في معركة الكرامة ، يوم تحولت دماؤهم ، ودماء نسائهم واطفالهم ، الى ازهار من النار والعزة ، وكيف ، هم الان ، يكملون كتابة فصول الملحمة العربية بابجدية الدم الجديدة .

عندما تصبح قصائدنا ، تستحق ان تتحدث عن الفدائيين عندها ، تغدو محملة بشرف الكلمات ونبلها ، وترتفع الكلمة ، الى مستوى اعمال من رفعوا رؤوسنا من وحل النكسة والزمن الصعب .

نحن نحاول ان نتحدث عنكم ، ايها الرائعون وما ساقوله الليلة ، هو محاولة في فك الرصد عن شفتي لتتكلما .

غضبُ المدفعِ ،
كان بعيداً
يرتاحُ مَعَ السَفَرِ المجنونْ .
كاد يصيرُ الليلُ الصامتُ
نهرَ سكونْ .
لمّا صار المدفعُ ارتجلْ ،
صار الضوء سيوفاً تلمعُ في المستقبلْ ،
هبَّ الناسُ :
كلُّ الناسِ فدائيونْ .

***

قال الراوي :
... وكانَ نهارٌ ،
يومَ الاطفالْ
كانوا يرتاحونَ :
فوقَ العشب
ويغنون كلامَ الثوره :
« احنا زحفنا
احنا زحفنـا
اسال عنّا جبَلَ النارْ
في الاغوارْ » .

واتى الغاصبُ ،
يمطرُ حقداً ،
يحملُ في عينيه العارْ ،
فوق يديه ،
ينمو يكبرُ شجَرُ العارْ .
قال الراوي :
كانت ارضُ النارْ ،
تحلمُ بالزمَنِ الآتي :
آتٍ مثل صهيلِ النارْ ،
مثلُ الشعرِ الهاطلِ منْ جُزُرِ الافكارْ
كان الصوتُ الاروعْ :
صوتُ المدفعْ ،
ينسكبُ أصواتَ الاشرارْ .

قال الراوي :
(الغضب الساطع) يا فيروزْ ،
آتٍ .
لكنّا يا فيروز ،
(لن نذهب بعدُ لنصلّي)
سيصلّي المدفعُ ،
صلواتِ الثوره
(وسيغسلُ يا فيروز
نهرُ الاردنِ وجوهَ الناس) ...
بمياه الثوره ،
فهي الحلُّ الواحدُ للثوّار .
قال الراوي :
سقَطَ العارْ
تحتَ الجبَلِ الزاحفِ في الاغوارْ .

***

ذات نهارٍ منْ ايام الثوره ،
سافرنا ... صار الفجر عيونْ ،
وهبَّ الناسْ :
كلُّ الناس فدائيونْ .

روبير غانم